زوائد المؤلفات على

كتب المنهج الدراسى

رسالة شرعية عالمية

معهد المنهج الدراسي الميسر

من المستوى الأول إلى الثاني عشر

نَيْــلُ المُنَى

بشرح

هذه دعوتنا وعقيدتنا

تأليف

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالى



زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسي الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم،

أما بعد:

فالعقيدة المباركة لشيخنا رحمه الله تعالى المسماة: (هذه دعوتنا وعقيدتنا) حملت في ألفاظها من المعاني الجليلة والجميلة ما تستحق به أن تحفظ وتدرَّس ويكتب لمن درسها أو حفظها الإجازة بالسند إلى شيخنا، ونحن لم نظفر بإجازة مباشرة بسبب أننا لم نفطن لمثل هذا في بداية الطلب، والله المستعان، لكن نروي عن الشيخ بواسطة كبار طلابه من مشايخنا الكرام.

وهذا شرح متوسط على هذه العقيدة النافعة، ولنا تعليق آخر بعنوان (تحفة الألمعي بالتعليق على هذه دعوتنا وعقيدتنا للإمام الوادعي)، والفرق بينهما أن هذا الشرح غالبه من كلام الشيخ من كتبه وأشرطته، والتحفة تعليق من عندي.

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

كتبه أبو عبد الله المصنعي

١٤٢٢ هـ

****

ترجمة

الإمام المجدد

مقبل بن هادى الوادعي

رحمه الله تعالى

• **اسمه ونسبه:**

هو الإمام المجدد ، العابد الزاهد، العلامة الورع، المحدث النحرير المصلح الكبير، الناقد البصير، العالم الفقيه، الصارم المسلول، بقية السلف الصالح: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي بن مقبل بن قايده الهمداني الوادعي(الخِلالي من قبيلة آل راشد( ).

- ووادعة تقع في شرق صعدة، وقرية الشيخ (دماج) تقع شرق شمال مدينة صعدة على بعد ساعتين ونصف للراجل، نحو سبعة كيلومتر تقريباً.

- وفيها مركز شيخنا (معهد دماج) العامر بالعلم والخيرات.

• **مولده ونشأته:**

الشيخ عام ١٣٥٢هـ تقريباً في قرية دماج.

ونشأ بها يتيماً فقد توفي أبوه وهو طفل صغير وماتت أمه قبل أن يبلغ سن الاحتلام.

طلبه للعلم:

بدأ في طلب العلم في المكتب في قرية دماج فتعلم القراءة والكتابة وحفظ من القرآن من البقرة إلى سورة الكهف، ثم انتقل إلى مسجد الهادي؛ فبقي فيه فترة يسيرة، ولم يتيسر له المواصلة، وكان الشيخ رحمه الله يقول: كنت محباً لطلب العلم منذ كنت صغيراً، ولهذا كان يفوق أقرانه

بصورة واضحة تنقطع دونه آمال الأقران.

ثم انتقل الشيخ إلى المملكة للعمل بها؛ فوجد في تلكم البلاد العقيدة الصحيحة؛ فسمع بها بعض الواعظين يرشد فيها إلى الخير فاستنصحه الشيخ: ما هي الكتب المفيدة حتى أشتريها ؟ فأرشدني إلى صحيح البخاري، وبلوغ المرام، ورياض الصالحين، وفتح المجيد، وأعطاني نسيخات من مقرر التوحيد، وكنت حارساً في عمارة في الحجون بمكة، وعكفت على تلك الكتب، وكانت تعلق بالذهن؛ لأن العمل في بلدنا على خلاف ما فيها، خصوصاً (فتح المجيد)، وبعد مدة من الزمن رجعت إلى بلدي أنكر ما رأيته يخالف ما في تلك الكتب من الذبح لغير الله، وبناء القباب على الأموات، ونداء الأموات؛ فبلغ الشيعة ذلك، فأنكروا ما أنا عليه فقائل منهم يقول: من بدل دينه فاقتلوه. وآخر يرسل إلى أقربائي ويقول: إن لم تمنعوه فسنسجنه. وبعد ذلك قرروا أن يدخلوني جامع الهادي من أجل الدراسة عندهم لإزالة الشبهات التي علقت بقلبي وبعد ذلك دخلت للدراسة عندهم، وأنا أكتم عقيدتي؛ فلما رأيت الكتب المدرسة غير مفيد حاشا النحو؛ قررت الإقبال على النحو فدرست: قطر الندى مراراً على: إسماعيل حطبة رحمه الله تعالى حتى قامت الثورة وتركنا البلاد ونزلنا إلى نجران، ومكثت فيها قدر سنتين؛ ثم انتقلت إلى نجد، وسكنت بها قدر شهر ونصف في مدرسة تحفيظ القرآن التابعة للشيخ: محمد بن سنان الحدائي؛ فتغير عليَّ الجو بالرياض، وعزمت على السفر إلى مكة؛ فكنت أشتغل إن وجدت شغلاً، وأطلب العلم في الليل، وأحضر دروس الشيخ: يحيى بن عثمان الباكستاني في تفسير ابن كثير، والبخاري ومسلم وأطَّلع في الكتب، ثم فتح معهد الحرم، وتقدمت للاختبار مع مجموعة من طلبة العلم؛ فنجحت والحمد الله.

وكان يدرس في المعهد صباحاً وفي الحرم مساءً.

وتلقى الشيخ في هذه الفترة على عدة مشايخ منهم الشيخ: عبد العزيز السبيل، والشيخ: عبد الله بن محمد بن حميد، والشيخ: محمد السبيل، والشيخ: عبد العزيز بن راشد النجدي،

والشيخ: محمد بن عبد الله الصومالي.. وغيرهم.

ومكث في المعهد والحرم ست سنوات مهتماً بالعلم غاية الاهتمام، وكان رحمه الله تعالى يسكن في بيت من زنك في جبل عمر، ويعمل بيده أحياناً إن اضطر إلى المال.

ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية؛ فدرس في كلية الدعوة وأصول الدين وكلية الشريعة فلما انتهى من دراستها؛ انتقل إلى دارسة الماجستير؛ وهي تخصص في علم الحديث (والمدة كلها سبع سنوات).

وتلقى الشيخ في مدة الجامعة على عدة مشايخ منهم: السيد محمد الحكيم المصري، ومحمود بن عبد الوهاب بن قائد المصري، ومحمد الأمين المصري، وحماد بن محمد الأنصاري، [والشيخ ابن باز في الحرم المدني والشيخ الألباني في جلساته الخاصة].

- وكان رحمه الله تعالى إلى جانب دراسته يُدرِّس إخوانه في النحو والمصطلح والحديث ويدرس: جامع الترمذي في بيته بعد العصر، إلى جانب الدعوة والرحلات الدعوية حتى انتشر خير كثير، وألف هناك: الصحيح المسند من أسباب النزول - تحقيق الإلزامات والتتبع - شرعية الصلاة في النعال - بحث حول القبة المبنية على الرسول صلى الله عليه وسلم .

رجوعه إلى اليمن:

وبعد فتنة الكتب التي نشرها المدعو: جهيمان أمرت الحكومة بترحيل الغرباء ومنهم شيخنا رحمه الله تعالى.

يقول الشيخ: وصلت إلى صنعاء فشعرت بالوحشة، ثم رجعت إلى قريتي ومكثت بها أعلم الأولاد القرآن فما شعرت إلا بتكالب الدنيا عليّ فكأني خرجت لخراب البلاد والدين والحكم؛ فأقول: حسبي الله ونعم الوكيل.

ويقول: رجعت إلى اليمن وأهل السنة يتخافتون بالسنة مخافتة؛ يخافون على أنفسهم.

ثم إن الشيخ رأى أنه لابد من نشر الحق وبث العلم ولو أدى ذلك إلى صراع مع المبطلين وهذا

لا بد منه على مدار التاريخ.

فأخذ يدعو إلى السنة بالعلم، وينشر الدعوة بالحكمة، ويتسلح على ذلك بدرع الصبر والثبات مستعيناً بالله عز وجل.

فحصل من الصراع ما لا ينساه التاريخ وتآمر المبطلون لوئد الدعوة في مهدها وتعاون الشيعة على وجه الخصوص مع كل مبطل وبثوا في ذلك دعايات ظالمة، وأخبار كاذبة وحكايات مزيفة فمن تقولاتهم الآثمة: (من قتل وهابياً دخل الجنة)، (الحكم بالإعدام على من لم تراجع)، (الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية)، (جاءوا بدين جديد)، (من بدل دينه فاقتلوه) ... الخ.

ألا تتأمل إلى هذا المنطق، (سبحانك هذا بهتان عظيم).

ولقد كان لصراخ الشيعة ونعيقها، دوراً بالغاً في شهرة أمر الشيخ ودعوته؛ ومما أدى إلى تكاتف قبيلته وادعة حواله، ومما أدى إلى معرفة الدعوة عند كثير من محبي الخير؛ فرحلوا إلى دماج وبها شيخها الصابر المحتسب، في مسجدٍ صغير من لبن، ومكتبة صغيرة، وقد توافد إليه بعض طلبة العلم من مصر والكويت واليمن، فاستمر يعلم الكتاب والسنة زاهدًا في الدنيا، وهو القائل: إني بحمد الله من ابتدائي في الطلب لا أحب إلا علم الكتاب والسنة( ). وقال أيضاً: لا يفلح أحد من طلبة العلم إلا إذا جعل الدنيا لوقت فراغه( ) . وقال: وإني بحمد الله أحب كتاب ربي والسنة الغراء، سيما الصحيحين، والقراءة فيهما عندي أحلى لذة في الدنيا( ).

وبهذا الحب الصادق للعلم والاجتهاد المثالي، والإخلاص لله عز وجل؛ نشر الشيخ السنة في جميع البلاد بفضل الله عز وجل.

• وأما طلابه:

فقد توافد عليه الطلاب من كل بلد، ومن كل حدب وصوب حتى كثروا وتكاثروا وازدحموا فكلما بني مسجداً ازدحم بهم، ثم يبنى أكبر منه حتى بلغ عددهم فوق الألف من الرجال إلى

غير ذلك من الأطفال والنساء.

- ومن أبرز طلاب الشيخ:

الشيخ: أنيس طاهر المدرس بالمسجد النبوي، والشيخ عبد العزيز السدحان، والشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي، والشيخ: محمد الإمام، والشيخ: عبد العزيز البرعي، والشيخ الفقيه: عبد الرحمن العدني، والشيخ: عبد الله بن عثمان، والشيخ: أحمد الشحي، والشيخ : محمد الصوملي، والشيخ: عثمان السالمي، وجمع غفير من طلاب العلم والمؤلفين، والمحققين، والخطباء، والدعاة والمدرسين.

وبعد هذا فقد آل أمر الشيخ إلى دعوة واسعة، وأخبار رائعة؛ فقد ملأت السهل والجبل وانتشرت في الأخضر واليابس، وفي المدن والقرى، والبلدان والأمصار.

• زهد الشيخ رحمه الله تعالى:

كان رحمه الله تعالى زاهداً ورعاً أنفق كل ما يملكه في سبيل العلم وفي النفقة على طلابه وكانت تأتيه الأموال ليستبدل بيته اللبن ببيت آخر؛ فينفقها على طلبة العلم، وكان يقول: لا يتهيأ العلم إلا بزهد.

*** علم الحديث عند الشيخ رحمه لله تعالى:**

لقد كان الشيخ شديد العناية بعلم الحديث كثير الترغيب في تعليمه مردداً الحث على تعلمه ناصحاً طلابه بذلك، وكتبه جلها كتب حديث؛ يسوق فيها الأسانيد ويتكلم على الرجال، ويحقق فيها المتون، ولو سمعته لعلمت أنه يحفظ آلافًا من أسماء الرجال.

وماذا تريد أن أقول في رجل أجاد علم الحديث وألف الصحيح على نمط أئمة المتقدمين كالبخاري ومسلم، بل وفاق صحيحه كثيراً من الصحاح كصحيح ابن حبان وابن خزيمة.

وتكلم على الأحاديث صحة وضعفاً ولُقب بـ: (محدث الجزيرة) والتزم ألا يذكر حديثاً محتجاً به إلا صحيحاً. فلله دره من إمام.

الجرح والتعديل

كان الشيخ رحمه الله تعالى آية في من الآيات في حفظ أسماء الرجال والرواة فعنده ملكة قوية في ذلك، وفهم دقيق ثاقب، وعلم واسع بقواعد هذا الفن؛ فكان كلامه على الرجال في غاية الإتقان.

وأما كلامه وتجريحه لأهل البدع، فقد كان رحمه الله تعالى يرى أن ذلك واجب عليه نصحاً لدين الله عز وجل وللمسلمين، وكان يذكر أن علماء السلف قد أجمعوا على وجوب بيان ضلال أهل الأهواء.

ويقول: فنحن لا نتلذذ ولا نستريح بالكلام في الناس ولكنه من باب النصح.

ويقول: ونحن والله ما نحب أن يشاكوا بشوكة، ولكن هذه الدقدقة في رؤوسهم ليرجعوا إلى الحق فهي من مصلحتهم.

وقد تكلم رحمه الله تعالى على جمع من أهل الأهواء المتقدمين والمتأخرين المعاصرين فبلغ عدد المجروحين الذين تكلم فيهم فوق المائتين وخمسين (٢٥٠).

وكان يقول: لا بد من كتاب في الجرح والتعديل للمعاصرين.

ويقول: لو تركنا الجرح والتعديل لكانت كلمة المبتدع مثل كلام الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى.

فرحم الله شيخنا لقد كان فارس هذا الميدان وحامل لواء الجهاد ضد من يريد إفساد الدين أو المسلمين.

• منهج الشيخ رحمه الله تعالى:

الشيخ رحمه الله تعالى يسير على منهج السلف الصالح علماً وعملاً، وعقيدة معظّم لأئمة السلف المتقدمين والمتأخرين ناصحاً بالالتفاف حولهم والاستفادة من كتبهم.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى معظّماً للكتاب والسنة، منقاداً للحق، متجرداً للأخذ بالدليل وقّافاً عند الآية والحديث، مردداً: السلفي هو من تمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم على فهم السلف الصالح، وليست السلفية مجرد دعاوى.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى ينكر التقليد والتمذهب والتعصب ويقول: لو كنا مقلدين أحداً لقلدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

ويقول: أنا بحمد الله أبغض التقليد منذ بدأت الدراسة.

وكان يبغض البدع وأهلها وينكر عليهم ويجاهدهم بلسانه وقلمه وقال: قولوا لأهل البدع إنا لكم بالمرصاد. وألف في الردود عليهم كتباً، وكذا أخرج في نصحهم أشرطة كثيرة.

وكان رحمه الله تعالى يحذر مما يخالف الإسلام كالديمقراطية والانتخابات ويقول: الديمقراطية كفر، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو تحت أقدامنا.

فقــهــه :

الشيخ رحمه الله تعالى له حظ وافر في الفقه واستنباط الأحكام من الأدلة بمهارة عجيبة، وملكة قوية، وطريقة سديدة، كما هو شأن المحدثين الفقهاء من السلف الصالح كأحمد بن حنبل، والليث، ومالك، وغيرهم، وكتابة الجامع الصحيح ترتيبه وتراجم أبوابه، تدل على فهم دقيق للفقه والحديث، وكذلك فتاواه المنثورة في كتبه الأخرى؛ كإجابة السائل، وغارة الأشرطة وتحفة المجيب وغيرها.

• اللغة العربية :

لقد أعطي الشيخ حظاً كبيراً في علوم اللغة لا سيما النحو، وكان يحب النحو جداً ويذاكر الطلاب فيه كثيراً حتى في مرض موته.

• التأليف و الأشرطـة :

الشيخ رحمه الله تعالى مهتم بالتأليف غاية الاهتمام وقد ألف كتباً كثيرة طيبة جُلها في باب العقيدة كرياض الجنة، ودلائل النبوة ،وصعقة الزلزال، والقدر والشفاعة، والمخرج من الفتنة، والإلحاد الخميني في أرض الحرمين،.. وغيرها، وله المؤلف العظيم: الصحيح المسند مما ليس

في الصحيحين، و: الجامع الصحيح .. وله من الأشرطة نحو(١٥٠٠) شريط وقد فرغ جزء منها وطبع في : إجابة السائل، وغارة الأشرطة، وتحفة المجيب، والمصارعة، والفواكه الجنية، وقمع المعاند وغيرها ومع عكوفه على الكتب والكتابة فقد كان يقول: أنا لست راضٍ عن نفسي في التأليف؛ فهي قليلة؛ لأني مشغول بالتعليم، والدعوة والفتاوى، لكن لعل الله أن يجعل في ذلك خيراً. أو بهذا المعنى.

هكذا يقول بعد أن أحيا الله به أمة ونفع به وبكتبه وأشرطته الإسلام والمسلمين، فلا نامت أعين الجهال والمبتدعين المثبطين عن العلم الشرعي.

ولكن بعد موته أهملت كثير من كتبه وغالب أشرطته بسبب أهل الطمع والجشع، والله الموعد.

• **ثناء العلماء عليه :**

١-قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى: الشيخ مقبل هذا رجل أعلم مني ( ) مُحَدِّث./ نقلاً عن ترجمة العديني.

٢-قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: الشيخ الداعي إلى الكتاب والسنة وإلى ما كان عليه السلف الصالح. / شريط.

٣-وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: الشيخ مقبل إمام إمام إمام./ نقله الشيخ عبد الله بن عثمان.

٤-وقال الشيخ أحمد النجمي رحمه الله تعالى: إن فضيلة الشيخ مقبل بن هادي عالم سلفي قرر منهج السلف الصالح في كتبه ودعا إليه وعلم تلامذته هذا المنهج السلفي./ الترجمة.

٥-وقال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى: حامل لواء السنة والتوحيد ذلكم الداعي إلى الله المجدد بحق في بلاد اليمن.. الزاهد الورع الصالح المحدث الذي داس الدنيا وزخارفها تحت قدميه... منشورة التعزية.

٦-وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه الله تعالى: إن شيخنا أبا عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي من كبار العلماء في هذا العصر، وإمام في الجرح والتعديل، بل هو حامل لوائه في هذا العصر، وهو الإمام المحدث، الزاهد الصابر الداعي إلى الله على بصيرة، ناصر السنة وقامع البدعة، ومجدد دعوة أهل السنة في اليمن، وهو الحافظ الثبت الثقة العالم بعلل الحديث البصير بفقه الواقع.

٧-وقال الشيخ سيد محمد الحكيم المصري رحمه الله تعالى: الشيخ مقبل رجل نسيج وحده رجل لا تجد مثله في هذا العصر/ غارة الأشرطة مناقشة الماجستير.

• وفاة الشيخ رحمه الله تعالى:

لقد توفي شيخنا رحمه الله تعالى في ليلة الأحد التي هي ليلة ١/ جمادى أولى (١٤٢٢هـ) وقت العشاء بعد مرض دام نحو (٣٩٩) يوماً وصلي عليه في الحرم المكي بعد الفجر وقبر بمقبرة العدل بمكة جوار الشيخ: ابن باز، والشيخ: ابن عثيمين رحمهم الله جميعاً.

وما مات حتى خلف رجالاً وأبطالاً وقادة وعلماء ومؤلفين ومحققين، وخطباء، وحفاظ وأئمة مساجد. فالدعوة لا تزال على خير ولا تزال إلى الأفضل.

فدماج لا تزال صرحاً شامخاً للعلم والعمل، ولا تزال سهام الحق تصيب مقاتل الباطل.

يا دعوة بارك الباري مسيرتها نقية ما بها شوب ولا كدر

تم بحمد الله وتوفيقه.

وبهذا أكتفي مختصراً والله المستعان.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

هذهِ دعوتُنا وعقِيدتُنا

١ – نؤمنُ باللهِ وبأسمائهِ وصفاتهِ كما وردتْ في كتابِ الله عز وجل وسنةِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلم؛ من غيرِ تحريفٍ ولا تأويلٍ ولا تَمثيلٍ ولا تَشبيهٍ ولا تعطيلٍ.

٢ – نعتقدُ أنَّ نداءَ الأمواتِ والاستعانةَ بهم، وكذا الأحياءِ فيما لا يقدرُ عليهِ إلا اللهُ سبحانَه شركٌ باللهِ تعالى.

وهكذا العقيدةُ في الحروزِ والعزائمِ أنها تنفعُ معَ اللهِ أو من دونِ اللهِ شركٌ، وحملُها من غيرِ عقيدةٍ خرافةٌ.

٣ – نأخذُ بظاهرِ الكتابِ والسنةِ، ولا نُؤَوِّلُ إلا لدليلٍ يقتضي التأويلَ منَ الكتابِ والسنةِ.

٤ – نؤمنُ بأنَّ المؤمنينَ سيرونَ ربَّهم في الآخرةِ بلا كيفٍ، ونؤمنُ وبالشفاعةِ وبخروجِ الموحدينَ من النارِ.

٥ – نُحِبُّ أصحابَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلمَ، ونُبْغِضُ من تكلَّمَ فيهم، ونعتقدُ أنَّ الطعنَ فيهِم طعنٌ في الدينِ لأنَّهم حملتُهُ إلينا.

ونُحِبُّ أهلَ بيتِ النبوةِ حبًّا شرعياً.

٦ – نُحِبُّ أهلَ الحديثِ، وسائرَ سلفِ الأمةِ من أهلِ السنةِ.

٧ – نَكرهُ علمَ الكلامِ، ونرى أنهُ منْ أعظمِ الأسبابِ لِتَفْرُّقَةِ الأمةِ.

٨- لا نقبلُ منْ كتبِ الفقهِ، ومن كتبِ التفسيرِ، ومنَ القَصصِ القَديمةِ ومنَ السِّيرةِ النَّبويةِ؛ إلا ما ثبتَ عنِ اللهِ تعالى وعن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وليسَ مَعْناهُ أنَّنا نَنْبُذُها، أو نَزْعُمُ أنَّنا نَستَغني عنها، بل نستفيدُ منِ استِنْباطاتِ عُلمائِنا الفُقهاءِ وغيرِهم، ولكنْ لا نقبلُ الحكمَ إلا بدليلٍ صحيحٍ.

٩- لا نكتبُ في كِتاباتِنا ولا نُلقى في دُروسِنا ولا نَخْطُب إلا بقرآنٍ أو حديثٍ صالحٍ للحجيةِ، ونكرهُ ما يصدرُ مِن كثيرٍ من الكُتَّابِ والواعظينَ من الأقاصِيصِ الباطلةِ، ومنَ الأحاديثِ الضَّعيفةِ والموضوعةِ.

١٠- لا نُكَفِّرُ مُسلماً بذنبٍ إلا الشركَ باللهِ أو تركَ الصلاةِ أو الردةَ، أعاذنا اللهُ وإياكم من ذلكَ.

١١- نؤمنُ بأنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ غيرَ مخلوقٍ.

١٢- نَرى وجوبَ التعاونِ معَ أيِّ مسلمٍ في الحقِّ، ونبرأُ إلى اللهِ من الدعواتِ الجاهليةِ.

١٣- لا نَرى الخروجَ على حُكَّامِ المسلمينَ مَهما كانُوا مُسلمينَ ولا نَرى الانقلابات سبباً للإصلاحِ بل لإفسادِ المجتمعِ.

[أما حكَّام عدنٍ فنرى قِتالـهُم واجباً حتى يَتوبوا منَ الإلحادِ ومنَ الاشتراكِيَّةِ ومنْ دعوةِ الناسِ إلى عبادةِ (لِينينَ ومارِكْسَ) وغيرِهما من زُعماءِ الكفرِ][(١)].

١٤- نَرى هذهِ الجماعاتِ المعاصرةَ المتكاثرةَ سبباً لفُرقةِ المسلمينَ وإضعافِهم.

---

(١) وقد أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، أما الآن فالحكومة مسلمة.

١٥- نَرى دعوةَ الإخوانِ المسلمينَ غيرَ قادرةٍ وغيرَ صالحةٍ لإصلاحِ المجتمعِ، إذ قدْ أصبحتْ دعوةً سياسيةً لا روحيةً.

وأيضاً دعوةً مبتدعةً لأنها دعوةٌ إلى مُبايعةِ مجهولٍ، ودعوةُ فتنةٍ لأنها قائمةٌ على جهلٍ، وسائرةٌ على جهلٍ، ونَنْصحُ بعضَ الإخوةِ العاملينَ فيها من الأفاضلِ بالتَّخَلي عنها حتى لا يَضِيعُ وقتُهم فيما لا ينفعُ الإسلامَ والمسلمينَ، وعلى المسلمِ أن يكونَ همُّه أن اللهَ ينصُرُ الإسلامَ والمسلمينَ.

١٦- أما جماعةُ التبليغِ فإليكَ ما كتبَهُ الأخُ الفاضلُ محمدُ بنُ عبدِ الوهابِ الوصابي فقال حفظه اللهُ تعالى:

(أ) يَعملونَ بالأحاديثِ الضعيفةِ بل والموضوعةِ وما لا أصلَ لها.

(ب) توجدُ فيهِم بدعٌ كثيرةٌ بل إنَّ دعوتَهم مَبْنِيةٌ على البدعِ، إذ عَمُودُ دَعوتِهم الفَقَري هو الخروجُ بهذا التحديدِ: فـي كلِّ شهرٍ ثلاثةُ أيامٍ، وفي السنةِ أربعونَ يوماً، وفي العُمُرِ أربعةُ أشهرٍ، وفي كلِّ أُسبوعٍ جَولتانِ، جولةٌ فـي المسجدِ الذي تُصلي فيه، والثانيةُ متنقلةٌ، وفي كلِّ يومٍ حلْقتانِ، حلْقةٌ فـي المسجدِ الذي تُصلي فيه، والثانيةُ فـي البيتِ، ولن يَرضَوا عنِ الشَّخصِ إلا إذا التزَمَهُ، ولا شكَّ أنَّهُ بِدعةٌ فـي الدينِ ما أنزلَ اللهُ بها من سُلْطانٍ.

(ج) يَرون أنَّ الدَّعوة إلى التوحيدِ تَنْفِيرٌ لِلأمةِ.

(د) يَرونَ أنَّ الدعوةَ إلى السنةِ تَنْفِيرٌ للأمةِ.

(هـ) يقولُ أميرُهم بالحُدَيدةِ: بدعةٌ تَجمَعُ الناسَ خيرٌ من سنةٍ تُفَرِّقُ بَينهُم.

(و) يُكِنُّونَ العَداوةَ لأهلِ السنةِ.

(ز) يُزَهِّدونَ الناسَ عن العلمِ النافعِ تَلْميحاً وتَصْريحاً.

(ح) يَرونَ أنهُ لا نجاةَ للناسِ إلا عن طريقِهم، ويَضْرِبونَ على ذلكَ مثلاً بِسفينَةِ نوحٍ: من رَكِبَ فيهَا نجا، ومن لم يَركَبْ هلَكَ، ويقولون: إن دعوتَنا كسفينةِ نوحٍ. وقد سمعتُ هذا المثَلَ منهُم فـي الأردنِ واليمنِ.

(ط) لا يَهْتَمُّونَ بتوحيدِ الألوهيةِ وتوحيدِ الأسماءِ والصفاتِ.

(ك) أنهم غيرُ مُسْتَعِدِّينَ لطلبِ العلمِ، ويَرونَ أن الوقتَ الذي يُصْرَفُ فـي طلبِ العلمِ ضائعاً. وفيهِم غيرُ ما ذُكِرَ.

١٧ – نَتَقَيَّدُ فـي فَهْمِنا لكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ وسنةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلمَ بفهمِ سلفِ الأمةِ من الـمُحدِّثينَ، غيرَ مُقَلدينَ لأفرادِهم، بل نأخذُ الحقَّ ممن جاءَ بهِ.

ونحنُ نعلمُ أنَّ هناكَ من يدَّعي السلفيةَ، والسلفيةُ بريئةٌ منهُ، وإذ قد أصبحَ يجاري المجتمعَ فـي تحليلِ ما حرَّمَ اللهُ تعالى، كأصحابِ عبدِ الرحمنِ عبدِ الخالقِ ومحمدِ سُرورٍ.

١٨ – نَعتقِدُ أنَّ السياسةَ جزءٌ منَ الدينِ، والذينَ يُـحاولونَ فصلَ الدينِ عنِ السياسةِ إنما يحاولونَ هدمَ الدينِ وانتشارَ الفَوضى. وكذا ما شاعَ فـي بعضِ البلادِ الإسلاميةِ: (الدينُ للهِ، والوطنُ للجميعِ). دعوةٌ جاهليةٌ بلِ الكلُّ للهِ.

١٩- نَعتقدُ أنْ لا عِزَّ ولا نصرَ للمسلمينَ حتى يَرْجِعوا إلى كتابِ اللهِ وسنةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

٢٠- نُبْغِضُ الأحزابَ المعاصرةَ: الحزبَ الشُّيُوعيَ الملحدَ، والحزبَ البَعثيَ الملحدَ، والحزبَ الناصريَ الملحدَ، والحزبَ الاشتراكيَ الملحدَ، والحزبَ الرافضيَ المارِقَ.

ونَرى أنَّ الناسَ يَنْقَسمونَ إلى حزبينِ: حزبِ الرحمنِ؛ وهمُ الذينَ تَنْطَبِقُ عليهِم أركانُ الإسلامِ وأركانُ الإيمانِ، غيرُ رادِّينَ شيئاً من شرعِ اللهِ.

- وحزبِ الشيطانِ وهمُ المحاربونَ لشرعِ اللهِ.

٢١- نُنْكِرُ على الذينَ يُقَسِّمونَ الدينَ إلى قُشُورٍ ولُبابٍ، ونَعْلم أنَّ هذهِ دعوةٌ هَدَّامةٌ.

٢٢- نُنْكِرُ على من يُزَهِّدُ في علمِ السنةِ، ويقولُ ليسَ هذا وقتُهُ، وكذا من يُزَهِّدُ في العملِ بسنةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

٢٣- نَرى تَقْديمَ الأهمِّ فالأهمِّ، فالواجبُ على المسلمينَ أنْ يهتمُّوا بإصلاحِ العقيدةِ، ثم بالقضاءِ على الشُيُوعيةِ وحزبِ البعثِ وذلكَ لا يكونُ إلا بالاتحادِ على التَّمَسُكِ بالكتابِ والسنةِ.

٢٤- نَرى أنَّ الجماعةَ التي تَضُمُّ الرافضيَ والشيعيَ والصوفيَ والسنيَّ غيرُ قادرةٍ على مُواجهةِ الأعداءِ؛ لأنَّ هذا لا يكونُ إلا بأخوةٍ صادقةٍ واتحادٍ في العقيدةِ.

٢٥- نُنْكِرُ على من كابرَ وزعمَ أن الدعاةَ إلى اللهِ وَهابِيَّةٌ عُمَلاءُ، ونَعلمُ قصدَهم الخبيثَ: أنهم يريدونَ أن يجعلوا بينَ العامةِ وبينَ أهلِ العلمِ حاجزاً .

٢٦- دعوتُنا وعقيدتُنا أحبُّ إلينا من أنفسِنا وأموالِنا وأبنائِنا، فلسنا مستعدينَ أن نبيعَها بالذهبِ والوَرِقِ، نقولُ هذا حتى لا يطمعُ في الدعوةِ طامعٌ، ويظنُّ أنه يستطيعُ أن يَسْتَمِيلَنا بالدرهمِ والدينارِ على أن ذَوي السياسةِ يعلمونَ عنا هذا، ومن أجل هذا فهم آيسونَ أن يُطْمِعونا بمناصبَ أو بمالٍ.

٢٧- الحكوماتُ نحبُّها بقدرِ ما فيها من خيرٍ ونُبْغِضُها بقدرِ ما فيها من الشرِ، ولا نُجِيزُ الخروجَ عليها إلا أن نَرى كفراً بَواحاً، عندَنا فيهِ من اللهِ بُرْهانٌ، بشرطِ أن نكونَ قادرينَ، وألا تكونَ المعركةُ بينَ المسلمينَ من الجانبينِ، فإن الحكامَ يُصَوِّرُونَ الخارجينَ عليهِم بصورةِ المُخَرِّبينَ المفسدينَ.

وثَمَّتْ شروطٌ تراجعُ في كتبِنا الأخرى.

٢٨- نَقبلُ التوجيهَ والنصحَ ممن وجَّهَنا، ونعلمُ أننا طلبةُ علمٍ نُصِيبُ ونُخْطِئُ، ونَجهلُ ونَعْلَمُ.

٢٩- نُحِبُّ علماءَ السنةِ المعاصرينَ، ونَرْغَبُ في الاستفادةِ منهُم، ونأْسَفُ لجمودِ كثيرٍ منهُم.

٣٠- لا نَقبلُ الفتوى إلا بدليلٍ من كتابِ اللهِ تعالى أو سنةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم الثابتةِ.

٣١- نُنْكِرُ على المسؤولينَ وغيرِهم زيارةَ قبرِ لينينَ وغيرِهِ من زعماءِ الإلحادِ لِلتَّعظيمِ.

٣٢- نُنْكِرُ على حكامِ المسلمينِ الاتحادَ مع أعداءِ الإسلامِ سواءً كانوا أمريكيينَ أو شُيوعيينَ.

٣٣- الدَّعواتُ الجاهليةُ كالقَوْمِّيةِ والعُروبةِ نُنْكِرُها ونعتبرُها دعواتٍ جاهليةً، ومنَ الأسبابِ التي أخَّرتِ المسلمينَ.

٣٤- نَنْتظرُ مُجَدداً يُجَدِدُ اللهُ بِهِ هذا الدينَ، لما رواهُ أبو داودَ في سُننِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه، عَنْ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آله وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».

ونَرجُو أن تكونَ اليقظةُ الإسلاميةُ مُـمَهِّدَةٌ لهُ.

٣٥- نَعتقدُ ضلالَ من يُنكرُ أحاديثَ المهدي، والدجالِ ونُزولِ عيسى ابنِ مريمَ عليه السلام. ولسنا نَعني مَهديَ الرافضةِ، بل إمامٌ من أهلِ بيتِ النبوةِ، ومن أهلِ السنةِ يملأُ الأرضَ عدلاً وقِسطاً كما مُلئتْ ظلماً وجَوراً، وقلنا: إنه من أهلِ السنةِ لأن سبَّ أفاضلِ الصحابةِ ليسَ من العدلِ.

٣٦- هذه نَفْثاتٌ من عقيدتِنا ودعوتِنا، وذكرُها بأدلتِها يُطَوِّلُ الكتابَ، وقد ذَكرتُ جُلَ أدلتِها في [المخرجِ من الفتنةِ]، ومن لديهِ أي اعتراضٍ على هذا فنحنُ مُستعدونَ لقبولِ النصحِ إن كان محقًّا، ولمناظرتِهِ إن كان مخطئاً، وللإعراضِ عنهُ إنْ كان مُعانداً، والله أعلم.

٣٧- هذا ومما يَنبغي أن يُعلَمَ أن هذا ليسَ شاملاً لدعوتِنا وعقيدتِنا، فإنَّ دعوتَنا من الكتابِ والسنةِ إلى الكتابِ والسنةِ وهكذا العَقيدة.

وحسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيلُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم.



قال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى:

(هذه دعوتنا وعقيدتنا)

بسم الله الرحمن الرحيم(١)

---

(١) ابتدأ الإمام رسالته بالبسملة اقتداء برسل الله عز وجل كما قال تعالى عن رسالة سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وهكذا بدأ به رسولنا صلى الله عليه وعلى آله وسلم في رسالته إلى هرقل.

كما ذكر ذلك البخاري في صحيحه (٤٥٥٣) عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان ـ فذكر قصته مع هرقل ـ ثم دعا ـ أي هرقل ـ بكتاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقرأه فإذ فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ..) الحديث.

وفي الباب أدلة أخرى، والحديث السابق أخرجه مسلم. ولا يصح في هذا الباب حديث (كل أمر ذي بال لا يبدأ بالبسملة فهو أبتر) وانظر الإرواء للإمام الألباني رحمه الله تعالى (١، ٢).

(شرح البسملة)

(بسم) الباء للاستعانة والمعنى استعين بالله

والجار والمجرور (بسم) متعلق بفعل محذوف تقديره (أكتب) ويكون مؤخراً للتيامن بالبداءة باسم الله تبارك وتعالى (بسم الله أكتب)

(الله) اسم لذات الرب عز وجل المتضمن لجميع معاني الأسماء والصفات وهو اسم الله الأعظم على الراجح.

(الرحمن) ذو الرحمة الواسعة وهو أبلغ من الرحيم.

(الرحيم) ذو الرحمة الخاصة كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِساءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء : ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب : ٧٠-٧١][١]

---

(١) تلا الشيخ رحمه الله تعالى البسملة بذكر خطبة الحاجة لما اشتملت عليه من العبر والموعظة والأمر بالتقوى وملازمة الهدى حتى الموت على تقى . ولما فيها من الحث على الثبات على الدين وصلة الأرحام وسداد القول ومراقبة الله رب العالمين وكذا اشتملت على ذكر جزاء المتقين الصادقين العاملين بها أمر الله تعالى من جنات النعيم ورضا الرب الكريم ومغفرته وصلاح الدنيا والدين ... إلى غير ذلك.

ـ وقد وردت خطبة الحاجة في صحيح مسلم (الجمعة / ٤٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (إلى قوله عبده ورسوله).

ـ وأما لفظه (نستهديه) فحكم عليها العلامة الألباني بالشذوذ وليست في مسلم.

ـ وأخرجها بطولها الإمام أبوداود (٢١١٨) وذكرها الشيخ في جامعه الفذ (٣/ ٥٩) وأخرجه الترمذي (١١٠٥) والنسائي (٣٢٧٧) وابن ماجة (١٨٩٢) وصححه العلامة الألباني في صحيح السنن الأربع.

ـ شرح خطبة الحاجه:

(الحمد) لغة الثناء

شرعاً: وصف الله عز وجل بصفات الكمال على جهة التعبد والتعظيم والمحبة.

وقد حمد الله عز وجل نفسه في القرآن على ربوبيته (الحمد لله رب العالمين) وعلى كمال صفاته (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) وعلى وحدانيته وغناه عن كل شيء (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ...) الآية ... والآيات في الباب كثيرة.

وذكر عز وجل أن عباده يحمدونه (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)(وقالوا الحمد لله الذي هدنا لهذا ...) الآية .. فالحمد لله : أي الحمد كله لله تعالى

ـ قوله (و نستعينه) أي نطلب منه العون وحده سبحانه تعبداً وتقرباً إليه وقد أمرنا الله عز وجل بذلك في قوله (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) أي لا نعبد إلا إياك ولا نستعين إلا بك .

ـ واعلم أن الاستعانة بالمخلوق الحي القادر ليست داخلة فيما سبق لأنها لا تقع على جهة التعبد وإنما هي مما يجوز.

ـ قوله (نستغفره) أي نطلب مغفرته متضرعين خاضعين له على جهة التعبد وذلك بالاستغفار والدعاء والتوبة قال تعالى حاكياً عن نوح أنه قال لقومه (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا)

ـ (ونتوب إليه) أي نرجع إليه راجين مغفرته وعفوه ورحمته .

والتوبة هي الإقلاع عن الذنب والإقبال على الطاعة (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى).

ـ قوله (ونعوذ بالله) أي نلتجئ إلى الله ونعتصم به من شر كل ذي شر .

ـ (من شرور أنفسنا) وشرور النفس هي ما تدعو إليه من الشهوات والمعاصي كما قال تعالى عن امرأة العزيز (وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

ـ (وسيئات أعمالنا) أي ونعوذ بالله من الأعمال السيئة المخالفة لدين الله عز وجل التي تسوء صاحبها في الدنيا والآخرة.

ـ (من يهده الله فهو المهتدي) الهداية نوعان أحدهما بمعنى الدلالة والإرشاد وهو الذي يضاف إلى الرسل والقرآن كما قال تعالى (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) أي ترشد إليه (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم).

ـ والثاني : التوفيق والتأييد والإعانة على الطاعة وانشراح الصدر للخير والحق وهذا تفرد به الله عز وجل ومنه قوله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وهذا هو المراد في خطبة الحاجة ، وفي هذا إثبات صفة الهداية لله عز وجل .

ـ (ومن يضلل فلا هادي له) ومن يضلل عن الهداية فلا يوفقه للطاعة بل تجد صدره منها ضيقاً حرجاً فلا هادي له من بعد الله تعالى ولن تجد له ولياً مرشداً وفيه إثبات صفة الإضلال لله عز وجل كما يليق بجلاله ولو علم الله فيهم خيراً لهداهم (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ).

ـ (وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له) أشهد أي أؤمن وأقر بقلبي ولساني وجوارحي أن لا معبود بحق إلا الله عز وجل وحده لا شريك له ولا ند له ولا مثيل له.

أما بعد[١]

ـ (وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) وأؤمن أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عبد الله ورسول من الله تعالى إلى الناس أجمعين وإلى الجن ، وأنه خاتم النبيين وسيد المرسلين وأنه بلغ ما أرسله الله به عليه الصلاة والسلام.

ثم ذكر الآيات فآية آل عمران تفسيرها (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله) أي اجعلوا بينكم وبين ما يغضب الله وقاية بالطاعة وترك المعاصي (حق تقاته) أن يطاع كما أمر فلا يعصى (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) أمر الله عباده أن يتقوه دائماً ويستمروا على ذلك حتى يموتوا وهم مستسلمون لله عز وجل ولا يكون ذلك بالمحافظة على الدين حال الصحة والمرض والسفر والحضر والسر والعلن لأن ذلك سب للموت على التقوى والثبات عند الموت.

ـ ثم ذكر آية النساء وفيها أمر عز وجل جميع خلقه بتقواه والحث على عبادته وصلة الرحم

ـ وقوله (من نفس واحدة)أي آدم (وخلق منها زوجها) حواء وبث منهما ذرية ملأت الأرض (تسآلون به) تعاقدون وتحلفون (والأرحام) واتقوا الأرحام أن تقطعوها (إن الله كان عليكم رقيبا) مراقب مطلع لجميع أحوالكم وأعمالكم .

ـ ثم ذكر آية الأحزاب : وفيها أيضاً الأمر بتقوى الله عز وجل ويخص منها القول السديد وهو القول الموافق للصواب المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ووعدهم على ذلك (يصلح لكم أعمالكم) أي يوفقكم للأعمال الصالحة (ويغفر لكم ذنوبكم) فضلاً منه وإكراماً لكم (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) وذلك الفوز هو النجاة من العذاب والخزي والإكرام له بالجنة والنعيم.

(١) كلمة يؤتى بها للانتقال من المقدمة إلى الموضوع أو للفصل بينهما .

فإنها كثرت العقائد [١] المختلفة [٢] وانتشرت دعوات شتى وصار حال أصحابها كما قال الله سبحانه وتعالى :(فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (المؤمنون / ٥٣)

وحال أصحابها كما قيل

وكل يدعي وصلاً ليلى وليلى لا تقر لهم بذاك

ولا تجد أصحاب دعوة إلا وهم يدّعون أنهم على الصراط المستقيم [٣]

وقد بوب البخاري في صحيحه (باب قول الخطيب أما بعد) (كتاب الجمعة) وذكر جملة من الأحاديث تراجع هناك .

(١) العقائد جمع عقيدة

والعقيدة في اللغة مأخوذة من العقد وهو الجمع والضم أو الرابط المحكم ... الخ.

وشرعاً : الإيمان الجازم بما أخبر الله به وبما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويشمل الإيمان بربوبية الله وألوهيته وصفاته ويشمل الإيمان بالغيبيات وعلامات الساعة إلى غير ذلك مما هو مبثوث في كتب العقيدة.

(٢) (المختلفة) اختلاف تضاد.

وقال رحمه الله تعالى: الاختلاف ينقسم إلى ثلاثة أقسام اختلاف أفهام ، والثاني : اختلاف تنوع والثالث : اختلاف تضاد .. وهو أن يخالف الشخص دليلاً صريحاً بدون برهان هذا الذي كان السلف ينكروه ... الإجابة / ٥١٨-٥١٩. الغارة (١/ ٣٥٥-٣٥٦) (٢/ ٤٠-٥١) / التحفة / ٣٢٧/ وغيرها والمخرج/ ٨.

(٣) ـ لأنهم لو صرحوا أنهم على عوج لم يتبعهم أحد كما قال مفضل بن مهلهل رحمه الله تعالى : لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته وفررت منه ولكن يحدثك

فذلكم فرعون الذي يقول: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ يقول لقومه: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (غافر/ ٢٩) ويقول في شأن نبي الله موسى عليه السلام: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ غافر(٢٦).

ويقول هو لقومه في شأن موسى وهارون عليهما السلام: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ (طه/ ٦٣) ويقول سبحانه عن دعوى المنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (البقرة/ ١١) قال سبحانه وتعالى: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/ ١٢-١٣)[(١)]

بأحاديث السنة في بدء مجلسه ثم يدخل عليك بدعته فلعلها تلزم قلبك فمتى تخرج من قلبك.

الإبانة ٢/ ٤٤٤.

(١) ـ وهذه الكلمات من الشيخ رحمه الله تعالى تدل على بصيرة عظيمة في تبديد شبهات المبتدعة.

* والمسلم الفطن الصادق في طلب الحق لا يغتر بالدعاوي والمناظر، ولكن ينظر إلى الواقع وحال هذا المدعي، ويعرض أمره على الكتاب والسنة؛ فمن وافق الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة فهو الصادق المتمسك ومن خالف الكتاب والسنة فلا يلتفت إلى دعاويه وقد وصف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخوارج بأوصاف ومنها (يقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) (أخرجه مسلم (الزكاة/ ١٥٤) (خ٣٦١١) عن علي رضي الله عنه. فأنظر إلى قولهم وتأمل كيف حالهم ومروقهم.

وإليك مثالاً : هذه الطائفة المارقة الإسماعيلية[١] بنجران والفرع والعطفين والإحساء والقطيف والبحرين والمدينة ، وهو المسمون بالنخاولة وبحراز وعراس وبنقم بصنعاء وبالهند ومشايخهم يسمون المكارمة وليسوا بمكارمة.

والمكارمة ينتسبون إلى المذهب الباطني الملحد[٢] المحاد لله ولرسوله وللإسلام فقد قتل أسلافهم الحجيج ببيت الله الحرام واقتلعوا الحجر الأسود وبقي عندهم فترة

فلا تغتر بتلك الشعارات المزيفة (التبليغ) (الإخوان) (الإحسان) (حزب الحق) ...الخ . وهو شعار ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب.

ولا تغتر بدعوى: (حقوق المرأة) (حقوق الإنسان) (حقوق الطفل) (منظمة السلام) (منظمة الإغاثة)...إلخ. وهذه كلها تسعى لإفساد المرأة وظلم الإنسان المسلم ونشر الفرقة والحروب والفتن بين الناس.

فكم بين الدعاوى والواقع !

(١) نسبة إلى إسماعيل بن جعفر، وليس هو المؤسس، لكنهم ينتسبون إليه من باب التلبيس، وهم فرقة من الشيعة الرافضة منها الإسماعيلية الباطنية. وانظر الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٦٧ – ١٦٨) .

(٢) انظر الكلام على الباطنية في الفرق بين الفرق (٢٦٥ – ٢٩٩) وانظر الرسالة الوازعة (ص١١) والإلحاد الخميني (ص١٩) الغارة (١/ ٢٣٤ – ٢٣٥) / الإجابة (٥٢٤) المصارعة(٣١٨/ ٣٥٧/ ٣٥٨-٣٧٤) وغيرها.

ذكر عبد القاهر البغدادي رحمه الله تعالى قال: اعلموا أسعدكم الله ... وفي سنة (٣١٧) دخل (يعني: سليمان بن الحسن) مكة وقتل من وجده في الطواف، وقيل: إنه قتل بها ثلاثة آلاف، وأخرج منها سبعمائة بكر، واقتلع الحجر الأسود، وحمله إلى البحرين، ثم ردفها إلى الكوفة،

من الزمن ثم ردوا كسراً منه. فالمكارمة ليسوا بمسلمين بل هم أضر على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى[١] ومع هذا فهم ينشرون دعوتهم بالكتب، وبغيرها من الإغرات المالية حتى إنهم أصبحوا في نجران يعطون بعض ضعاف النفوس من اليمنيين تابعيه، يزعمون أنهم يدعونه إلى الالتحاق بالسعودية، وفي الواقع لايدعونه إلى الالتحاق بالسعودية ولكن يدعونه للالتحاق بالمذهب الإسماعيلي القرمطي الباطني، فهم لا يحبون السعودية ولا يحبون أحداً ليس على مذهبهم الباطل[٢] أقول هذا عن خبرة ومعرفة لهم لأني مكثت بنجران قدر سنتين[٣] . ذهبت ذات مرة إلى بعض أهل النجران فوجدت كتاباً من كتبهم وقرأت فيه فإذا فيه الضلال المبين:

ورد بعد ذلك من الكوفة إلى مكة على يد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى زكي نيسابور سنة (٣١٩) .../ الفرق بين الفرق / ٢٧٥.

(١) وقال نحو هذا شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره،

وقال عبد القاهر رحمه الله تعالى : اعلموا أسعدكم الله أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس بل أعظم من ضرر الدهرية وسائر أصناف الكفرة ... وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر ...

الفرق / ٢٦٥- ٢٦٦، وانظر : الوازعة١١.

تنبيه: مؤسس الباطنية الأول هم مجموعة من المجوس كما بين ذلك عبد القاهر البغدادي في المرجع السابق .وانظر المصارعة ٣٢٤.

(٢) كما قال تعالى ﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ﴾ الآية وقوله ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ الآية.

(٣) بعد خروجه من اليمن إثر حروب الثورة مع مملكة حميد الدين انظر الترجمة.

﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾ قالوا: عائشة.

وكل مسلم يقرأ القرآن يعلم أنها في موسى وقومه.

﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾: أبوبكر وعمر!

ومواقفهما المباركة في الإسلام في عصر النبوة وبعده معرفة لدى كل مسلم، وأنهما من أهل الجنة كما جاءت بذلك الأحاديث المتكاثرة[١].

وهم يزعمون لأتباعهم أنهم يحبون أهل البيت[٢] وما أكثر البلاء الذي دخل على الإسلام بسبب دعوى محبة أهل بيت النبوة رحمهم الله تعالى[٣] .

ومن أجل هذه الترهات والأباطيل والدعايات الكاذبة[٤] ومن أجل جهل كثير من المسلمين بدينهم [٥] حتى لقد أصبح كثير منهم متحيراً كما أخبرونا بذلك[٦].

ومن أجل الدعايات الملعونة من الشيوعية والبعثية والرافضة والصوفية التي تنفر

---

(١) سيأتي ذكر الصحابة وانظر فضائل أبي بكر وعمر في صعقة الزلزال (٢/ ١٣١، ١٥١) الجامع الصحيح (٣/ ٢٩،٢٣) وغيرها.

(٢) انظر المصارعة (٣١٩).

(٣) لأن المسلمين يحبون أهل البيت فمن زعم أنه من أهل البيت أحبوه .

قال الشيخ: فالتشيع جعل ستاراً فالمكارمة الذين هم أكفر من اليهود والنصارى يتسترون بالرفض ... التحفة (٣٤/ ٣٨).

(٤) من صحف ومجلات وإعلام وأناس وغيرهم. الإجابة / ٥٧٦.

(٥) وضلال الناس أكثره بسببين: ١ـ الجهل ، ٢ـ الهوى .

(٦) فننصحهم بالتمسك بما عليه أهل السنة فإنه الحق الواضح.

الدعاة إلى الله[١] . رأيت أن أجمع نبذة[٢] عن دعوة أهل السنة باليمن[٣] . فأقول وبالله التوفيق[٤] :

(١) ـ وسيأتي الكلام على هذا إن شاء الله برقم (٢٥)

(٢) ـ نُبّذة : بضم أوله وسكون ثانية وفتح الذال : الشيء اليسير / اللسان ١٤/ ١٨.

(٣) ـ وهي دعوة أهل السنة جميعاً وعقيدتهم إلى قيام الساعة في كل مكان .

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى في الواسطية : أما بعد فهذه اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة أهل السنة والجماعة إلى قيام الساعة ... الخ .(المقدمة) .

وقد جمع في عقيدة أهل السنة جمع غفير من السلف منهم الامام أحمد واللالكائي و البربهاري وابن أبي عاصم وعبدالله بن أحمد والدارمي وابن تيمية ... وغيرهم خلق لا يحصون .

(٤) ـ التوفيق هو أن يلهم الله تعالى العبد فعل ما يوافق مرضاته ويعينه على ذلك مع إثبات صفة التوفيق لله

عز وجل كما يليق به. نسأل الله التوفيق والثبات حتى نلقاه. ولقد وفق الله شيخنا في جمع هذه الكلمات النافعات.

١ - نؤمنُ[١] باللهِ[٢] وبأسمائهِ[٣] وصفاتهِ[٤]...

---

(١) الإيمان لغة : التصديق مع الإقرار .

وشرعاً: نطق باللسان وعمل بالجوارح واعتقاد بالقلب يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

(٢) الإيمان بالله: هو الاعتقاد الجازم بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ووجوده.

والأدلة على الإيمان بالله تعالى كثيرة منها قوله تعالى: ﴿يأيُّها الذينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللهّ وَرَسُولِهِ﴾ وقوله: ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللهّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ وكل آية في القرآن وحديث في السنة يدعو إلى الإيمان بالله تعالى.

* والإيمان بالله عز وجل يلزم منه الإيمان بكل ما أخبر به في كتابه أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

(٣) الاسم مشتق من السمو كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة وهو العلو، وليس من السمة.

والاسم لغة : هو اللفظ الدال على مسمى

شرعاً: (أسماء الله عز وجل: هي أعلام دالة على ذات الله عز وجل متضمنة لصفات الكمال والجلال المطلق).

والأدلة على الأسماء قوله تعالى: ﴿وَللهّ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾ ﴿لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾

والحسنى جمع أحسن: وهي المتضمنة لصفات الكمال المطلق.

(٤) الصفة لغة هي النعت: الوصف القائم بغيره.

شرعاً: (صفات الله عز وجل: هي نعوت الجلال والكمال المطلق القائمة بذاته سبحانه وتعالى).

ودليله قوله تعالى: ﴿وَللهّ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ﴾ أي: الوصف الأعلى.

كما وردتْ في كتابِ الله عز وجل وسنةِ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلم؛ من غيرِ تحريفٍ ولا تأويلٍ ولا تَمثيلٍ ولا تَشبيهٍ ولا تعطيلٍ(١).

وقوله ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ للهَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فسلم على المرسلين لسلامة ما وصفوه عز وجل من الخطأ والنقص، ثم حمد نفسه على كمال صفاته جل وعلا.

(١) يوافق شيخنا رحمه الله تعالى بهذا عقيدة السلف وهو عليها في كل أموره رحمه الله تعالى.

قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات والواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكيفون شيئاً منها.

التمهيد ٧/ ١٤٥.

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى في مقدمة الواسطية: أما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ... أ . هـ

و قال: ومذهب سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل يثبتون له ما أثبته لنفسه وينفون عنه مماثلة لخلقه... إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ رد على الممثلة ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ رد على المعطلة أ.هـ منهاج السنة(٢/ ١١١).

والأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللهّ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ والإيمان بالله ورسوله يلزم منه الإيمان بكل ما أخبر به، وكذا الإيمان بالكتاب يلزم منه الإيمان بما فيه من الصفات وغيرها.

قوله (من غير تحريف) التحريف لغة: التغيير.

اصطلاحاً: تغيير معاني الصفات إلى معاني باطلة، وقد يكون في اللفظ وهو قليل.

والدليل على ذم التحريف قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ فذمهم لذلك ولعنهم.

قوله (ولا تأويل) التأويل لغة التفسير.

اصطلاحاً: العدول عن المعنى الراجح إلى المرجوح بقرينة صحيحة.

ويأتي أيضاً بمعنى التفسير، ويأتي بمعنى التحريف إذا كان تأويلاً بلا دليل صحيح.

ولهذا كان الأولى ترك هذه اللفظة والاكتفاء بلفظ (التحريف) الوارد في الكتاب والسنة.

وإنما أراد الشيخ هنا (التأويل بلا دليل) .

قوله (ولا تمثيل) التمثيل لغة: ذكر مماثل للشيء.

اصطلاحاً: تمثيل الخالق بالمخلوق أو العكس.

والدليل على نفي التمثيل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

قوله(ولا تشبيه) التشبيه كالتمثيل ويفرّق بينهما أن التمثيل أعم، وكان الأولى الاكتفاء بلفظ التمثيل لأنه الوارد في الكتاب والسنة.

قوله (ولا تعطيل) التعطيل لغة: الترك والتخلية.

اصطلاحاً: إنكار صفات الله عز وجل أو بعضها. والدليل على نفي التعطيل قوله تعالى:

﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ﴾ وغيرها.

وترك الشيخ ذكر التكييف وقد ذكره في الغارة (١/ ٢٩٨) فقال: لا نصف الله إلا بما وصف به نفسه ولا نكيف ولا نستحسن. أ.هـ.

التكييف لغة : القطع .

٢- نعتقدُ أنَّ نداءَ الأمواتِ والاستعانةَ بهم، وكذا الأحياءِ فيما لا يقدرُ عليهِ إلا اللهُ سبحانَه شركٌ باللهِ تعالى.

وهكذا العقيدةُ في الحروزِ والعزائمِ(١) أنها تنفعُ معَ اللهِ أو من دونِ اللهِ شركٌ(٢)،

اصطلاحاً: أن يذكر للصفة كيفية معينة ولا يقيدها بمماثل. والدليل على نفيه قوله ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

هذا مجمل معتقد أهل السنة في هذا الباب، وقد ذكر الشيخ تفصيلاً لكثير من الأسماء والصفات في (كتابه الجامع الصحيح: كتاب التوحيد) وكذا في الصعقة (١/ ٤٠٧-٤٢٧) وغيرها والله أعلم.

(١) الحروز: جمع حرز وهي عبارة عن أوراق مكتوب فيها طلاسم وشركيات، وقد تكون من خرز وقد تكون من عظم وقد يعلق نعل أو غير ذلك، ويراد به صرف العين أو الوقاية من الجن.

ـ والعزائم: هي كالحروز وربما بعضهم يعلقها لدفع الضرر بعد نزوله.

(٢) والأدلة على أن تعليق هذه التمائم والحروز شرك حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :(إن الرقى والتمائم والتولة شرك) رواه أحمد (١/ ٣٨١) وأبو داود (٣٨٨٣) وغيرهما وهو في الصحيحة (٣٣١) والجامع الصحيح لشيخنا رحمه الله تعالى :(٣٤١٩).

وحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من علق تميمة فقد أشرك) رواه أحمد (٤/ ١٥٦) وغيره وصححه العلامة الألباني [الصحيحة (٢١١٥)]. والعلامة الوادعي في الصحيح المسند(٩٤٢).

وحملُها من غيرِ عقيدةٍ خرافةٌ[١].

وقال الشيخ رحمه الله تعالى: وأما تعليق الطلاسم والتعاويذ التي لا تفهم فضلال مبين وربما كان شركاً، وهكذا ما يزعمون أنهم يحببون المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين (خ٣٠٠٥)(م٢١١٥) وكانوا معه في غزوة: (لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر إلا قطعت)، فإذا رأيت ولداً موقراً بالعزائم والحروز تداريه بشيء من النقود وتقطع تللك الشركيات. المخرج ١٣٤، إجابة السائل ٥٩٣.

وذكر ابن عبد البر الأحاديث السابقة وقال: وهذه الأحاديث كلها تحذير ومنع مما كان أهل الجاهلية يصنعونه من تعليق التمائم يظنون أنها تقيهم، وتصرف البلاء عنهم وذلك لا يصرفه إلا الله عز وجل... التمهيد ١٧/ ١٦٣.

وقيد الشيخ كونها شركاً (يعني شرك أكبر مخرج من الملة) إذا كان حاملها يعتقد أنها تنفعه من دون الله تعالى أو مع الله تعالى وهذا واضح، وهو المراد في الأحاديث السابقة.

فإذا حملها معتقداً أنها سبب فقط فهذا خرافة. وهو المراد بكلام الشيخ: (وحملها من غير عقيدة خرافة) وإن وجد من يحملها من غير عقيدة فنادر جداً، وإلا فالأصل حملها مع العقيدة بنفعها نسأل الله السلامة والعافية.

(١) إذا حملها معتقداً أنها سبب فقط فهذا خرافة وكبيرة من كبائر الذنوب.

ويسميه بعضهم: شركًا أصغر، وذلك من ذرائع الشرك. وهو المراد بكلام الشيخ: (وحملها من غير عقيدة خرافة) وإن وجد من يحملها من غير عقيدة فنادر جداً، وإلا فالأصل حملها مع العقيدة بنفعها نسأل الله تعالى السلامة والعافية.

٣- نأخذُ بظاهرِ الكتابِ والسنةِ، ولا نُؤَوِّلُ إلا لدليلٍ يقتضي التأويلَ منَ الكتابِ والسنةِ(١).

---

(١) هذا قاعدة عظيمة من قواعد الشرع، ضلت عنها طوائف كثيرة ووفق الله تعالى أهل السنة للأخذ بها.

والأدلة عليها من الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾.

وقوله: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ أي: واضح. فوصف القرآن بالبيان والوضوح ووصفه بالهدى في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ وقال سبحانه مبيناً أنه جعله (أي: صيره) عربياً (أي بلغة العرب) ليفهموه: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: وهذا يدل على وجوب فهمه على ما يقتضيه ظاهره باللسان العربي إلا أن يمتنع منه دليل شرعي [(القواعد المثلى) قواعد الاستدلال رقم(١)].

وكذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ﴾ أي: يوضح لهم شرع الله عز وجل وكذلك أجمع الصحابة والتابعون لهم بإحسان من أهل السنة والجماعة على أن ظاهرها مراد.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: لو أراد الله ورسوله خلاف ظاهر كلامهما لكان قد كلف العباد فوق قدرتهم أ.هـ الصواعق (١/ ٣١٠) أي: وهذا لا يكون ولم يقع.

قوله: (ولا نؤول إلا بدليل)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: ومن ادعى صرف اللفظ عن ظاهره لم يتم له ذلك إلا بعد أربع مقامات:

أـ امتناع إرادة ظاهره حقيقة.

٤ - نؤمنُ بأنَّ المؤمنينَ سيرونَ ربَّهم في الآخرةِ بلا كيفٍ(١)،

ب ـ أن يكون له وجه في اللغة.

ج ـ أن تكون له قرينة دالة على صرفه إلى المعنى الذي قاله.

د ـ الجواب عن الدليل الموجب لإرادة الظاهر. البدائع (٤/ ٤٠٥) الصواعق (١/ ٢٩٢).

(١) أجمع الأنبياء والرسل والصحابة والتابعون لهم بإحسان على القول برؤية الله عز وجل في الآخرة وشذ عنهم من لا خير فيه من أهل البدع.

وقال الشيخ رحمه الله تعالى [في صعقة الزلزال (١/ ٤٢٨)]: (باب إثبات رؤية المؤمنين لله تبارك وتعالى يوم القيامة).

دل على ذلك الكتاب والسنة وأجمع عليه أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين ومن سار على ما هم عليه، وسأذكر بعض الأدلة على ذلك لبيان ما كان عليه اعتقاد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصحابته الكرام وجمهور السلف ...

١ - فمن أدلة الكتاب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ووجه الدلالة من الآية: أن النظر هو الإبصار وليس كما يقول بعض الضلال إن المراد به الانتظار.

فالفعل (نظر) له عدة معان بحسب تعدّيه ولزومه: إن تعدي بـ(في) دل على التفكر والاعتبار قال سبحانه ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

ـ وإن تعدى بنفسه أفاد معنى الانتظار ومنه قوله تعالى: ﴿ انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ أي: انتظرونا.

وإن تعدى بـ(إلى) أفاد الرؤية بالإبصار والمعاينة كقوله تعالى: ﴿ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ فكيف وقد أضاف الله سبحانه وتعالى النظر إلى الوجه الذي هو محل الإبصار إلى

وجهه جل وعلا ؟! وقد قال جمع من السلف بهذا المعنى والتفسير وأجمعوا على الاحتجاج بها وبغيرها.

٢ـ أدلة لقاء الله عز وجل يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وقال الله سبحانه ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (وأجمع أهل اللسان على أن اللقاء متى نسب إلى الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤية) أ.هـ المراد.

٣ـ مفهوم قوله إلى الله عز وجل : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ وهذا فيه دلالة على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وفضلوا بذلك على الذين حجبوا ...

وقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٤٣٤) تكملة: جمع الدارقطني طرق الأحاديث الواردة في رؤية الله تعالى في الآخرة فزادت على العشرين.

وتتبعها ابن القيم في حادي الأرواح فبلغت الثلاثين وأكثرها جياد وأسند الدارقطني عن يحيى بن معين قال: عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية صحاح أ.هـ .

٤ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. وذكر عن جرير قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، قال: (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ...).

الحديث أخرجه مسلم (خ٥٥٤) (م٦٣٣)

ـ وعن أبي هريرة أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (هل تضارون في القمر ليلة البدر ؟) قالوا: لا يا رسول الله: قال:

(فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب)، قالوا : لا يا رسول الله . قال: (فإنكم ترونه كذلك ...) أخرجه مسلم.(خ٨٠٦)(م١٨٢).

٦ـ وروى ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٨٦): عن أم الدرداء أن فضالة بن عبيد رضي الله عنه كان يقول: (اللهم إني أسالك الرضا بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك ...) الحديث صححه الشيخان.

وجملة الأدلة التي ذكرها الشيخ تزيد على عشرين دليلاً فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمن هؤلاء المعتزلة والرافضة وأذنابهم.

فصل

قال الشيخ رحمه الله تعالى في الصعقة:

[بابٌ الرؤية ممتنعه في الدنيا جائزة في الآخرة ولو بعد الموت].

وذكر ما رواه أحمد رحمه الله تعالى (٥/ ٣٢٤) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنكم لن ترون ربكم حتى تموتوا) هذا حديث حسن.

ويؤيد أن الرؤية ممكنة بعد الموت ما رواه الترمذي رحمه الله تعالى (٥/ ٢٣٠-٢٣١) : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: (يا جابر ما لي أراك منكسرًا) ؟ قلت يا رسول الله استشهد أبي، قتل يوم أحد وترك عيالًا ودينًا قال: (أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟) قلت: بلى يا رسول الله. قال: (ما كلم الله أحدًا قط إلا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا ...) الحديث.

قال الشيخ: الحديث له شواهد فيحسن كما قال الترمذي أ.هـ

ونؤمنُ وبالشفاعةِ وبخُروجِ الموحِّدينَ من النارِ(١).

وقد احتج ابن القيم بهذا الحديث في حادي الأرواح على إثبات الرؤية. وأما لفظة (كفاحاً) ففي النهاية لابن الاثير أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول. أ. هـ والحمد لله رب العالمين.

قوله (بلا كيف) عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بصفات الله عز وجل، وكذا سائر المغيبات كالعرش والملائكة وغيرها ولا يكيفون شيئاً من ذلك؛ إلا ما ورد فيه الدليل كصفة جبريل، ويؤمنون أن لها كيف لكن لا نعلمه لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾.

(١) الشفاعة لغة هي طلب الحاجة بواسطة.

شرعاً: هي طلب الشفعاء وتضرعهم إلى الله عز وجل في جلب نفع أو دفع ضر عن المشفوع له...

وقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى مئات الأدلة مما تتعلق بالشفاعة في كتابه (الشفاعة).

(أقسام الشفاعة)

١ـ شفاعة في الدنيا بالدعاء والصلاة ونحوه، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفًا) رواه أحمد (٨٦٩٢) وصححه الألباني والوادعي(الصحيح المسند/ ١٤٤٠) (صحيح الجامع/ ٣٥٩٠).

وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (ما من مسلم يموت فيصلي عليه مائة من المسلمين إلا شفعوا فيه) رواه مسلم (٩٤٧).

وانظر الشفاعة (١٢٩-١٤٢) وهذا لا خلاف فيه.

٢ـ شفاعة خاصة بالرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالدعاء كذلك.

قال الشيخ: [فصل: في شفاعة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعمه أبي طالب في تخفيف العذاب عنه] وذكر أدلة كثيرة منها: ما رواه البخاري رحمه الله تعالى: (٧/ ١٩٣) عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: (هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار) أخرجه مسلم (١/ ١٩٤-١٩٥) وأحمد (١/ ٢٠٦، ٢٠٧).

قال أبوعبدالله : وهذه الشفاعة ينكرها بعض الشيعة والرافضة الذين يقولون بإسلام أبي طالب وبئس ما قالوا فقد خالفوا الكتاب والسنة.

٣- الشفاعة العظمى: وهي شفاعته صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى ربه لفصل القضاء بين العباد وهي خاصة به ولا خلاف فيها.

قال الشيخ رحمه الله تعالى في الشفاعة [الشفاعة العظمى].

قال البخاري رحمه الله تعالى (١٣/ ٣٩٢) : حدثني معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يجمع الله الخلائق يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا ...) فذكر الحديث بطوله

ـ وقال البخاري رحمه الله تعالى (٨/ ٣٩٥) حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال (أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذلك ؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم)؟ فذكر الحديث بطوله (وفيه فيأتون آدم ثم نوح ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله

عليه وعلى آله وسلم قال : فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع...) الحديث أخرجه مسلم أيضًا (خ٣٣٤٠/ ٤٧١٢) (م١٩٤)

وقد سرد الشيخ رحمه الله تعالى في الباب أكثر من عشرين دليلاً.

٤ـ الشفاعة لأصحاب الكبائر بالخروج من النار.

قال الشيخ رحمه الله تعالى [فصل : في الشفاعة في خروج الموحدين] (ص١٥١)

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١/ ٤١٦) : حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن عمرو عن جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يخرج أناس من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير) أخرجه مسلم (خ٦٥٥٨)(م١٩١/ نحوه)

وقال الإمام أحمد (١٣٢٢٢) رحمه الله تعالى: ثنا سليمان بن حرب ثنا بسطام بن حريث عن أشعث الحراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) والحديث حسن بهذا الإسناد.

وعند أحمد (٥/ ٤٣) عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتقادع بهم جنبة الصراط تقادع الفراش في النار قال فينجى الله تبارك وتعالى برحمته من يشاء قال ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا فيشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون ويشفعون ويخرجون) وزاد عفان مرة فقال أيضا: (ويشفعون ويخرجون من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان) هذا حديث حسن.

وفي البخاري (١/ ١٩٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(لقد ظننت – يا أبا هريرة – أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من

٥- نُحِبُّ أصحابَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلمَ[(١)]،

حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه) (خ٩٩).

وقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه الشفاعة في هذا الباب (٧٣-١٧٨) أكثر من سبعين حديثاً. فلتخسأ الخوارج والمعتزلة وأذنابهم من الشيعة والرافضة.

(١) قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما وصفهم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. الواسطية .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: فقلوبهم ـ أي أهل السنة ـ مملوءة بالحب والتقدير والتعظيم لأصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم على ما يليق بهم. فهم يحبون أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم، ويفضلونهم على جميع الخلق، لأن محبتهم من محبة رسول الله صلي الله عليه وسلم، ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، من محبة الله عز وجل ... شرح الواسطية ٢/ ٢٤٧-٢٤٨.

وقد عقد الشيخ رحمه الله تعالى فصولاً متكررة في كتبه يبين فضل الصحابة وينافح عنهم، وانظر (رياض الجنة (١٤٩-١٦٠.) الصعقة (٢/ ٥-٢٤٠) الإلحاد الخميني (٢٢٥-٢٨٢) (الجامع الصحيح ٤/ ٧-١٦٠) وغيرها.

فمن الأدلة التي ذكرها قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار) (خ١٧) (م٧٤).

ونُبْغِضُ من تكلَّمَ فيهم(١)،

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي هريرة (اللهم حبب عبيدك هذا إلى كل مؤمن) (م٢٤٩١) وقوله: (قال علي رضي الله عنه : والله إنه لعهد رسول الله إلي لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق))(م٧٨) وقوله لمعاذ ((يا معاذ والله إني لأحبك) رواه أبوداود(١٥٢٢) وصححه الشيخان، وقوله للحسن والحسين: (اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما) رواه أحمد(٥/ ٣٦٩) عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم وصححه الشيخان.

وغيرها من الأدلة التي توجب على كل مسلم أن يحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال الشيخ رحمه الله تعالى بعد ذكره قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ قال : فهم رضوان الله عليهم السابقون إلى جميع الفضائل . رياض الجنة ١٤٩.

(١) لأن الكلام فيهم دليل على زيغ وانحراف صاحبه ونفاقه، كالرافضة والمعتزلة والخوارج.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: وأهل السنة يتبرؤن من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل بيت النبوة بقول أو عمل. الواسطية.

وأجمع أهل السنة والجماعة على أن الصحابة كلهم عدول لا يجوز سبهم وتنقصهم، نقل الإجماع ابن عبد البر والنووي وابن كثير وغيرهم.

وفي الصحيحين عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) (خ٣٦٣٧) (م٢٥٤١) .

ونعتقدُ أنَّ الطعنَ فيهِم طعنٌ في الدينِ لأنَّهم حملتُهُ إلينا(١).

ونُحِبُّ أهلَ بيتِ النبوةِ حبًّا شرعياً(٢).

ونقل شيخ الإسلام الإجماع على كفر من كفّر الصحابة أو معظمهم. (الصارم المسلول / ٥٨٦) وذكر نحو هذا الشيخ ابن عثيمين في شرح لمعة الاعتقاد.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: الذي يطعن فيهم أو يتنكب عن طريقهم ضال مضل.

فبغض من طعن في الصحابة عبادة وقربة نتقرب بها إلى الله عز وجل.

(١) وهذا حق كما قال أبو زرعة رحمه الله تعالى: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة. رواه اللالكائي وسنده صحيح.

(٢) ومن عقيدة أهل السنة والجماعة حب الصالحين من أهل بيت النبوة حباً موافقاً للشرع؛ لا غلو في حبهم كما تفعل الرافضة، ولا إجحاف في حقهم كما تفعل النواصب.

وفضائل أهل البيت كثيرة جداً، ومن أحسن ما كُتب في ذلك (الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة).

ـ ونعني بأهل البيت: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وغيرهم من مسلمي بني هاشم ممن تحرم عليهم الصدقة.

ـ ولكن اعلم أن الفضائل هذه لا ينالها الرافضي الغالي والساب للصحابة، ولا الذي يدعو غير الله تعالى ويشرك بالله شيئاً ...، وكذا لا تتناول من يحارب سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويحارب أهلها ...، إنما تتناول المتمسك بالكتاب والسنة من أهل البيت ...

قال الشيخ رحمه الله تعالى: إننا نحب الصالحين من أهل البيت لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : (اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي) رواه مسلم(م٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

و أبوبكر الصديق رضي الله عنه يقول: (ارقبوا محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أهل بيته) (خ٣٧١٣)

والرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعلي: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) (م٢٤١٩)، فأهل البيت نحبهم لما هم من المكانة العالية قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ إجابة السائل ٢٢-٢٣.

وانظر أيضاً الرسالة الماتعة: (فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة للشيخ العبَّاد).

٦- نُحِبُّ أهلَ الحديثِ[١]،

(١) ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أهل الحديث؛ لأنهم حملة الدين وحماته من السلف والخلف وسائر سلف الأمة من العلماء والفقهاء والمجاهدين والملوك وعامة الناس... من أهل السنة وبالمقابل يبغضون أهل البدع والآراء المنحرفة من المتقدمين كالمعتزلة والقدرية والخوارج ...و غيرهم، ومن الخلف كالإخوان المسلمين و السروريين والتبليغ والحجاورة والصعافقة... وغيرهم.

أهل الحديث المراد بهم: الذين يعتنون بعلم الحديث رواية ودراية فقهاً وعقيدة وفي مقدمتهم أهل السنة والجماعة وإن وجد من غيرهم محدثين فقليل وغالبهم ممن طرأت عليهم البدعة.

وانظر نبذة مباركة عن أهل الحديث في (المخرج من الفتنة) (ص٩٠).

وأهل الحديث داخلون دخولاً أولياً في قوله عليه الصلاة والسلام: (لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة) متفق عليه(خ٣٦٤٠) (م١٩٢١) عن المغيرة رضي الله عنه.

قال النووي رحمه الله تعالى: وهذه الطائفة من أنواع المؤمنين ممن يقيمون أمر الله من مجاهد وفقيه ومحدث وزاهد وآمر بالمعروف وغير ذلك. أ.هـ يعني من أهل السنة.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: كلام النووي حق لا غبار عليه وإن كان البخاري يقول هم أهل العلم. ويقول الإمام أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم.

ولكن يقال: إن أهل العلم المتمسكين بالعلم وأهل الحديث العاملين بالحديث داخلون دخولاً أولياً ... تحفة المجيب ١١٤.

وأهل السنة منهم المحدث، ومنهم الفقهاء، ومنهم المجاهدون... فهم يقيمون بالدين كله.

وسائرَ سلفِ الأمةِ من أهلِ السنةِ(١).

وأما أهل البدع الذين اعتنوا بالعلم أو الجهاد فلا يشفع لهم العلم لتبرير ضلالهم، بل الكثير منهم استغلوا العلم والمذهبية وتعليم القرآن الكريم لغرس أفكارهم في الطلبة، وبهذا التلبيس انتشرت البدع.

(١) والسلف المراد بهم هنا من تقدم من المسلمين المتمسكين، كما سبق وإذا أطلق السلف فالمراد بهم القرون المفضلة الثلاثة، كما في حديث عمران رضي الله عنه مرفوعًا: (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذي يلونهم ...) متفق عليه (خ٢٦٥١/ ٦٦٩٥) (م٢٥٣٥).

قوله (من أهل السنة) قال رحمه الله تعالى: أهل السنة هم الذين يقتدون برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أقواله وأعماله وتقريراته وأخلاقه. المخرج ١١٦.

وهم الصحابة ومن سار على هديهم إلى قيام الساعة من المتمسكين بكتاب الله عز وجل وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على فهم السلف الصالح.

ومؤسس دعوة أهل السنة هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى: ومذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم معروف، قبل أن يخلق الله تعالى أبا حنيفة ومالكاً والشافعي وأحمد؛ فإنه مذهب الصحابة الذين تلقوه عن نبيهم صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ومن خالف ذلك كان مبتدعاً عند أهل السنة والجماعة.

منهاج السنة ٢/ ٦٠١.

ـ وقال الطحاوي رحمه الله تعالى: وعلماء السلف من السابقين واللاحقين، أهل الخير والأثر وأهل الفقه، لا يذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل. الطحاوية

وقال قتيبة رحمه الله تعالى: إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث ... فإنه على السنة، ومن خالف هؤلاء فاعلم أنه مبتدع. اللالكائي (٥٩) وسنده حسن.

٧- نكرهُ علمَ الكلامِ، ونرى أنهُ منْ أعظمِ الأسبابِ لِتَفَرُقِ الأمةِ[(١)] .

(١) علم الكلام: هو إثبات العقائد والإيمانيات، ودفع الشبهات عنها بالعقل دون التعرض لأدلة الكتاب والسنة.

وقد ألف السلف عشرات الكتب في ذم علم الكلام منها (ذم الكلام للهروي) خمس مجلدات.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: إن الله سبحانه وتعالى قد أكمل الدين فلا يحتاج ديننا إلى فلسفة يونانية، ولا إلى آراء المعتزلة، ولا إلى تراهات الصوفية، ولا إلى سخافات شيعية، فقال سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾، بل نهانا ربنا جل وعلا عن اتباع غير كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال ﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

فتباً لقوم أنزل إليهم كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد فأعرضوا عنه ونبذوه وراء ظهورهم ومالوا إلى علم الكلام علم الحيرة والندامة ...

الصعقة (١/ ٧-٩).

وعقد الشيخ رحمه الله تعالى (٢/ ٤٦٠/ الصعقة) فصلاً في ذم علم الكلام وذكر نحو ثلاثين دليلاً في ذلك منها قوله تعالى: ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾،

وقال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ﴾

وقال عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

وروى البخاري رحمه الله تعالى (١٣/ ١٨٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٥٤).

وروى الترمذي رحمه الله تعالى (٩/ ١٣٠) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل) ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح [وصححه الألباني والوادعي]

قال ابن أبي حاتم في (آداب الشافعي ومناقبه): حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي: (يعلم الله يا أبا موسى لقد أطلعت من أصحاب الكلام على شيء لم أظنه يكون، ولأن يبتلى المرء بكل ذنب نهى الله عز وجل عنه ما عدا الشرك به خير له من الكلام) سنده صحيح.

وقال: ما تردى أحد بالكلام فأفلح. أ. هـ.

وكل علم خالف الكتاب والسنة فإنه يدعو إلى التفريق بين المسلمين كما قال تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وعلى هؤلاء قس الذين يصرفون الناس إلى قراءة الجرائد والمجلات ونحوها من الحزبيين، ثم يتخرَّج على أيديهم جيل يؤمن بالديمقراطية والعلمانية. والله المستعان.

٨- لا نقبلُ منْ كتبِ الفقهِ، ومن كتبِ التفسيرِ، ومنَ القَصصِ القَديمةِ ومنَ السِّيرةِ النَّبويةِ(١)؛ إلا ما ثبتَ عنِ الله تعالى وعن رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وليسَ مَعْناهُ أنَّنا نَنْبُذُها، أو نَزْعُمُ أنَّنا نَستَغني عنها، بل نستفيدُ منِ استِنْباطاتِ عُلمائِنا الفُقهاءِ وغيرِهم(٢)،

---

(١) وكذا أيضاً سائر الكتب الدينية لانقبل منها إلا ما صح، وإنما خص الشيخ هذه الكتب لأنها تكثر فيها الأحاديث الضعيفة بل والموضوعة، والله أعلم.

وأيضاً تذكر فيها أقوال لا دليل عليها، فالأمر ليس جرياً بعد كل ما ورد، فقد روى الإمام مسلم في مقدمته عن عمر رضي الله عنه قال: كفى المرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع.

وسيأتي الكلام على الحديث الضعيف ونحوه برقم (٩).

(٢) قال الشيخ رحمه الله تعالى: يؤخذ الدين من الكتاب والسنة فقد قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾، ولذا فإنني أنصح إخواني إذا استفتوا أحداً أن يسألوه عن الدليل على فتواه من كتاب الله أو سنة صحيحه أ.هـ رياض الجنة ١٩-٢١.

وقوله: (بل نستفيدُ منِ استِنْباطاتِ عُلمائِنا الفُقهاءِ) وسيأتي الكلام على لزوم اتباع فهم السلف للأدلة برقم (١٧). والاستفادة من كتب أهل العلم وشروحاتهم وتفاسيرهم لا ينافي التجرد للكتاب والسنة، كما ذكره الشيخ في مواضع أخرى.

ولكنْ لا نقبلُ الحكمَ إلا بدليلٍ صحيحٍ[١].

٩- لا نكتبُ في كِتاباتِنا ولا نُلقى في دُروسِنا ولا نَخْطُبُ إلا بقرآنٍ أو حديثٍ صالحٍ للحجيةِ[٢]، ونكرهُ ما يصدرُ من كثيرٍ من الكُتَّابِ والواعظينَ من الأقاصِيصِ الباطلةِ، ومنَ الأحاديثِ الضَّعيفةِ والموضوعةِ.

---

(١) وسيأتي الكلام على هذا برقم (٣٠) والله المستعان.

(٢) لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهَّ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ ويقول سبحانه: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.

وفي صحيح مسلم عن رفاعة بن رافع أنه أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: رجل جاء يسأل عن دينه، فنزل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فعلمه مما علمه ... (م٨٧٦).

وفي حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله علمني مما علمك الله وأجهله. فعلمه ...الحديث رواه مسلم(٨٣٢).

وفي البخاري أن النساء قلن: يا رسول الله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً تعلمنا مما علمك الله ... الحديث (خ١٠١) (م٢٦٣٣).

وآيات وأحاديث كثيرة تدل على أن الداعي إلى الله تعالى ينبغي أن يذكر الناس بالقرآن والسنة ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾.

وعلى هذا فمن حدث بحديث ضعيف لا يبين حاله فيُخشى عليه أن يشمله قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من قال علي مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار) (خ١٠٩) عن سلمة رضي الله عنه.

وقد ذكر أهل العلم أن من علامات أهل البدع لا يهتمون بتمييز الصحيح من السقيم فكن على حذر من طريقهم.

١٠- لا نُكَفِّرُ مُسلماً بذنبٍ[(١)]

(١) ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم لا يكفرون مسلماً بكبيرة من الكبائر دون الشرك والكفر الأكبر؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من قال لأخيه يا كافر فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه) (م٦٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما، (رجعت عليه) أي: رجع التكفير عليه وباء بإثمه ...

قال الشيخ رحمه الله تعالى: نحن بحمد نبتعد عن تكفير المسلمين... لكن إذا اتضح الأمر أن فلاناً كافر كفرته ولا نبالي ... المصارعة ١٢٦، إجابة السائل ٢١.

وقال الطحاوي رحمه الله تعالى: ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب مالم يستحله.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: إن التكفير حق لله عز وجل. منهاج السنة (٥/ ٢٤٤).

أي: لا يكفر المسلم إلا إذا ارتكب ما يوجب الكتاب والسنة كفره.

كما قال الشيخ رحمه الله تعالى: لا نكفر مسلماً إلا بدليل من الكتاب والسنة. الإجابة ٣٠٦.

وقال ابن الوزير رحمه الله تعالى: إن التكفير سمعي محض لا مدخل فيه للعقل، لا نزاع في ذلك العواصم والقواصم ٤/ ١٧٨.

ولا دخل فيه لحماسة طاغيه أو عداوة ظاهرة أو ذوق أو مصلحة حزبية ومنهج ساقط، بل هو سمعي محض لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (... إلا تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان) (خ٧١٩٩/ ٧٢٠٠) (م/ الإمارة٤١/ ٤٢) عن عبادة رضي الله عنه.

ـ وهذا البرهان يعرفه أهل العلم وليس كل الناس، وفي ذلك قال الشيخ رحمه الله تعالى: أهل العلم هم الذين يستطيعون أن يحكموا على الشخص بأنه إما مسلم وإما كافر، اللهم إلا إذا كان يهودياً أو نصرانياً أو شيوعياً ... فهذا معلوم لدى المسلمين بأنهم كفار... التحفة ٢٢٦.

إلا الشركَ باللهِ(١) أو تركَ الصلاةِ(٢)

---

(١) إلا من أشرك بالله عز وجل شركاً أكبر، كدعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، أو سجد لقبر أو صنم أو ذبح لغير الله تعالى، أو نذر لغير الله سبحانه، أو صرف أي عبادة لغير الله عز وجل، أو جعل مع الله تعالى فيها شريكاً آخر، كما كانت تفعل أهل الجاهلية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَّ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهَّ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُّ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾.

ـ وهكذا من حكم بغير ما أنزل الله تعالى مستحلًّا لذلك، أو معتقداً أنها خير من حكم الله تعالى، فقد كفر.

و قال الشيخ رحمه الله تعالى: وأي شيء يخالف الإسلام ننكره، ولا نحكم على الإنسان به إلا إذا كان مستحلاً، ويكون عالماً غير مكره، ويرى أن حكم القوانين مثل حكم الله أو أحسن فهذا يعتبراً كافراً؛ لقول الله عز وجل: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهَّ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُّ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، وهذا المراد به كفر دون كفر إلا إذا كان يرى أن القوانين أحسن من حكم الله تعالى أو مماثلة لحكم الله وهو عالم بهذا ...

وغالب ملوك وحكام المسلمين ورؤسائهم جهال... إجابة السائل ٤٨٤-٤٨٥.

وبهذا التفصيل العادل تعلم خطأ المتحمسين والحزبين والتكفيريين الذين يسارعون في تكفير الحكام، وهم يشاركون في الحكم بغير ما أنزل الله تعالى ونحو ذلك، كالانتخابات والديمقراطية وتقليد الكفار ...، فالمسألة مسألة كراسي ووزارات وليسوا حول الدين، فكن منهم أيها المسلم على حذر.

(٢) قال الشيخ رحمه الله تعالى هذه المسألة من المسائل التي اختلف أهل العلم فمن أهل العلم من لا يراه كافراً، ويستدل بقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَّ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

أو الردةَ[١]، أعاذنا اللهُ وإياكم من ذلكَ.

لِمَن يَشَاء﴾، ويستدل أيضاً بحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (خمس صلوات كتبهن الله على العباد في اليوم والليلة فمن أتى بهن كن له نوراً وبرهاناً ومن لم يأت بهن لم يكن له نور ولا برهان وكان إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له) - وهو في الجامع الصحيح (٢٦٥)- ويستدلون أيضاً بحديث: (يخرج من النار من قال لاإله إلا الله))(خ٤٤)(م١٩٢/ ٣٢٥) عن أنس رضي الله عنه والحديث متواتر. وهذا قول جمهور العلماء.

والإمام أحمد وجمع كبير من الصحابة والتابعين كما في كتاب الصلاة لمحمد بن نصر المروزي يرونه كافراً، وهو الحق لحديث: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) رواه الترمذي (٢٠٢١) عن بريدة رضي الله عنه، ولقول الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ ... الإجابة ٢٨٦، ٤٢ ، الفواكه ٣١.

قلت: وقول الجمهور رجحه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى وهو أقرب عندي. والله أعلم.

(١) الردة لغة: التحول.

شرعاً: الرجوع عن الإسلام إلى الكفر، بمعنى: ارتكاب المسلم ما يوجب كفره بدليل من الكتاب والسنة مع توفر الشروط وانتفاء الموانع.

حكم المرتد: قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من بدل دينه فاقتلوه). رواه البخاري (٣٠١٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأجمع على هذا الصحابة ومن بعدهم.

ـ والمرتد يستتاب قبل قتله فإن تاب قبلنا منه ووكلنا سريرته إلى الله تعالى.

والحكم بالردة راجع إلى أهل العلم الكبار كما تقدم، والله أعلم.

١١- نؤمنُ بأنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ غيرَ مخلوقٍ[١].

(١) قال الشيخ رحمه الله تعالى: فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يؤمنون بأن القرآن كلام الله عز وجل منزل من عند الله تعالى...، حتى جاء المبتدعة وقالوا مخلوق، فاضطر السلف إلى أن يقولوا إنه غير مخلوق... الإجابة / ٢٩٦.

و قال الشيخ رحمه الله تعالى في الصعقة (١/ ٣٨٠): وبما أن المبتدعة من الروافض والمعتزلة ينكرون على أهل السنة قولهم: إن القرآن منزل غير مخلوق. رأينا أن نعقد باباً لهذا.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٣/ ٤٦٢و٤٦٣) : باب قول الله تعالى ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ قال مجاهد: ﴿ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ بين السماء السابعة والأرض السابعة

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت...) متفق عليه (خ٧٤٨٨) (م٢٧١٠).

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب (اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب وزلزل بهم). (خ٧٤٨٩) (م١٧٤٢)

والمبتدعة الذين يستدلون بقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، ويقولون: المجعول مخلوق. ولكن الصواب جعلناه بمعنى: صيَّرنا. ويستدلون أيضاً بقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾، محدث قالوا: أي مخلوق. ولكن المراد بالمحدث: المنزل شيئاً بعد شيء، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾.

١٢- نَرى وجوبَ التعاونِ معَ أيِّ مسلمٍ في الحقِّ(١).

المهم أن فلسفة أصحاب الكلام هي التي أبعدتهم عن كتاب الله تعالى وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإلا فالقرآن صفة من صفات الله كما في حديث: (أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق) (م٢٧٠٨) عن خولة رضي الله عنها، والاستعاذة بالمخلوق لا تجوز، فهذا دليل على أنه صفة من صفات الله، وأنصح بالرجوع إلى كتاب السنة للإمام أحمد، وكتاب الشريعة للآجري، وهكذا كتب شيخ الإسلام وابن القيم . أ.هـ. الغارة (١/ ٢٩٦-٢٩٧، ٣٠٦).

(١) ومن عقيدة أهل السنة والجماعة وجوب التعاون مع المسلمين في حدود الحق، وفيما لا يخالف الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

ـ والتعاون أقسام:

الأول: تعاون على البر والتقوى وما فيه صلاح الإسلام والمسلمين، ويكون واجباً أو مستحباً بحسب الأمر الذي يتعاون فيه، إن كان مستحباً فالتعاون مستحب، وإن كان واجباً فالتعاون فيه واجب كالجهاد.

ـ الثاني: تعاون مباح كالتعاون في أمور الدنيا من بناء وزراعة وغير ذلك.

ـ الثالث: تعاون محرم وهو ما فيه مخالفة للكتاب والسنة كالتعاون الحزبي والتعاون القبلي المخالف للحق والتعاون على معصية ... ألخ .

وللشيخ رحمه الله تعالى كلام نفيس في طريقة التعاون وشروطه فإليكه.

قال: فيجب على المسلمين أن يجمعوا كلمتهم وأن يتحد رأيهم وهذا لا يكون إلا بأمور

(١) ألا يخرج شيء إلى الشارع إلا بعد أن يدرسه العلماء.

(٢) إتحاد منهج الدعوة على ضوء الكتاب والسنة.

(٣) التركيز على العلم النافع بما فيه العقيدة.

(٤) عدم الاستخفاف بطلبة العلم.

(٥) عدم مجاراة المجتمع.

(٦) ترك التحزب والتنظيمات التي تخالف الكتاب والسنة.

(٧) ترك الوظائف الحكومية التي لا يقرها الدين.

(٨) وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

(٩) الدعوة لابد أن تكون خالصة لوجه الله تعالى.

(١٠) عدم التحكم في الدعوة بالآراء.

(١١) الولاء والبراء .

(١٢) تنقية الدعوة من البدع .

(١٣) نتعاون فيما اتفقنا عليه و نتناصح فيما اختلفنا فيه .

(١٤) لا نرتكب معصية من أجل مصلحة الدعوة. أ.هـ

بتصرف من قمع المعاند (١٨٠-١٨٣).

وقال رحمه الله تعالى: أما العمل الجماعي فهو واجب على المسلمين؛ لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا) متفق عليه (خ٦٠٢٦) (م٢٥٨٥) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وكما في الصحيحين (خ٦٠١١) (م٢٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل

الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وفي صحيح مسلم (٢٥٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا) ويشير إلى صدره ثلاث مرات (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)، ودعوة الإسلام في بدء أمرها ما قامت إلا على التعاون والعمل والجماعي... فلابد من تعاون على الجهاد في سبيل الله تعالى، وعلى الدعوة إلى الله وعلى العلم والتعليم...، وفي جميع مجالات الحياة ...

فالذي يقول إن أهل السنة يرفضون العمل الجماعي فهو يفتري عليهم ويكذب، لكن العمل الجماعي يجب أن يقيد بما لا يخالف الكتاب والسنة، فإذا دعيت إلى مخالفة الكتاب والسنة وجب عليك أن تتبرأ من هذا وقد اتضحت الحقيقة أن دعوة أهل السنة إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن الحزبية دعوة إلى الدمار وإلى الجهل وإلى استعباد الناس، والتحجر على أفكارهم فهي سجن للأفكار...، وهذه الحزبية تقود الناس إلى الدمار وإلى اشتعال الفتن بل إلى الحرب المدمرة، ولا يبالون ببلد أو إسلام ... فهكذا ينبغي أن نبرأ إلى الله تعالى من الحزبية ومما يخالف الكتاب والسنة.

أما العمل الجماعي فهذا أمر مطلوب؛ ولكن ليس عملاً جماعيًّا على جهل وعلى حزبية عمياء. بل عمل جماعي على ما لا يخالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ... الغارة (١/ ٤٠٦-٤٠٨).

وقال الشيخ رحمه الله تعالى: العمل الجماعي الذي يخالف الكتاب والسنة مثل ما عليه الإخوان المفلسون، أو ما عليه سلفية عبدالرحمن عبدالخالق ... فهذا العمل الجماعي نحن نبرأ منه ..

ونبرأُ إلى اللهِ من الدعواتِ الجاهليةِ [١] .

(١) يعني الحزبية والعلمانية والقومية والعروبة ونحوها، وسيأتي الكلام على القومية والعروبة والعلمانية.

ـ أما الحزبية فقال رحمه الله تعالى: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : (ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية)، متفق عليه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه (خ١٢٩٧/ ٣٥١٩) (م١٠٣).

ودعوة الجاهلية تشمل الدعوة إلى الحزبية بل هي رأس في الجاهلية. يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن اختصم أنصاري ومهاجري فقال الأنصاري يا للأنصار، وقال المهاجري يا للمهاجرين. فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ؟! دعوها فإنها منتنة) (خ٣٥١٨/ ٤٩٠٥) (م٢٥٨٤).

ونحن نقول: إن هذه الحزبيات كلها نبرأ إلى الله منها: من المؤتمر ومن الإصلاح ومن حزب حق البردقان، ومن حزب الأحرار، وأما الحزب الاشتراكي والحزب البعثي والناصري فلسنا نقول: عندنا احترام الرأي والرأي الآخر، بل نقول: آراء الشوعيين والبعثيين والناصريين تحت أقدامنا؛ لأن الرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي ...) (م١٢١٨) عن جابر رضي الله عنه. (الغارة١/ ٤٠٨).

١٣- لا نَرى الخروجَ على حُكَّامِ المسلمينَ(١) مَهما كانُوا مُسلمينَ(١)، ولا نَرى الانقلابات سبباً للإصلاحِ بل لإفسادِ المجتمعِ(٢).

---

(١) الخروج على الحكام بلية من البلايا التي ابتلى بها المسلمون من زمن قديم . وأهل السنة بحمد الله لا يرون الخروج على الحاكم المسلم لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرّق جماعتكم فاقتلوه) (م١٨٥٢) عن عرفجة رضي الله عنه.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إذا بويع لخليفتين فاضربوا عنق الآخر منهما) (م١٨٥٣) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وعبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول : دعانا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فبايعناه فكان: فيما أخذ علينا: (أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا وكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان) (خ٧١٩٩/ ٧٢٠٠) (م/ الإمارة / ٤١/ ٤٢).

فالخروج على الحكام فتنة فبسببه تسفك الدماء ويضعف المسلمون ...، وتاريخ أهل السنة من زمن قديم لا يجيزون الخروج على الحاكم المسلم ... أ.هـ التحفة / ٢٧.

ـ وعقد الشيخ فصلاً في الصعقة (٢/ ٢٧٨) [وجوب طاعة الأمراء في المعروف والتحذير من الخروج على الحكام المسلمين]وذكر أدلة كثيرة سبق بعضها ،ومما ذكره قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم) قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: (لا ما أقاموا فيكم الصلاة وإذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه

[أما حكَّام عدنٍ[٣] فنرى قِتالـهُم واجباً حتى يَتوبوا منَ الإلحادِ ومنَ الاشتراكِيَّةِ ومنْ دعوةِ الناسِ إلى عبادةِ (مارِكْسَ ولِينينَ) وغيرِهما من زُعماءِ الكفرِ].

فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة) متفق عليه(م١٨٥٥) عن عوف بن مالك رضي الله عنه ... أ.هـ

وقال الطحاوي رحمه الله تعالى: ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا من وجب عليه السيف. ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم...

وقال أبو قلابة رحمه الله تعالى: أهل الأهواء افترقوا في الأسماء واجتمعوا في السيف.

رواه اللالكائي والآجري وسنده صحيح. يعني أن من علامات أهل البدع الخروج على أئمة المسلمين بالسيف ...

(١) أي وإن جاروا وفسقوا، فلا يزال لهم الطاعة في المعروف ما داموا مسلمين.

(٢) قال الشيخ رحمه الله تعالى: وقد وجدنا نكبات ونكبات، جماعة الحرم خروجهم كان نكبة وبقيت الدعوة مهزومة قدر خمس سنين أو ست سنين...، وأصحاب حماة كذلك خروجهم على حافظ أسد النصيري الكافر كان نكبة... الغارة (١/ ٢٦٢).

فالقصد يا إخواننا: الذي يسعون إلى الفتن في هذه الزمان يعتبرون مسيئين إلى الإسلام، وأعداء الإسلام يفرحون بهذا، والحكام أنفسهم يفرحون بمن يخرجُون عليهم من أجل أن يحصدوهم ... الإجابة / ٢٩٢.

(٣) قال الشيخ رحمه الله تعالى: وكان تأليف الكتاب قبل انتقام الله من الحزب الشيوعي بعدن، وقد حدثت أمور تقر بها عين كل مسلم، دمر الله عليهم وأخزاهم أخزى أئمة الكفر..

ـ قوله (ماركس ولينين) هما مؤسسا الشيوعية لعنهما الله تعالى وسيأتي الكلام على الحزب الاشتراكي الشيوعي.

أما مسألة الخروج على الحاكم الكافر:

قال الشيخ رحمه الله تعالى: إذا فعل الحاكم ما يقتضي كفره فلا يجوز أن يدافع عنه.

وقال: ولا ننصح بالخروج على الحكام حتى لو رأينا كفراً بواحاً، بل لا يجوز إلا بشروط

الأول: أن تكون قوة المسلمين مقاربة أو مكافئة لقوة العدو الكافر، فإن قال قائل: فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾. فالجواب: أنه إذا وجد مجاهدون عندهم من الإيمان والصدق والعزيمة ربع ما عند من نزلت فيهم هذه الآيات فلابأس بذلك.

الثاني: أن يكون عندهم استغناء ذاتي فلا يطلبون العون من الدول الكافرة أو العميلة للدول الكافرة، وكذا لا يردون القضية إلى مجلس الأمن ولا إلى الأمم المتحدة، فإنه لا يرجى من الدول الكافرة أو العميلة للكافرة أن تنصر دين الإسلام: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾. وعملهم في حماة وأفغانستان والصومال أكبر شاهد.

الثالث: أن يؤمن التلبيس على عوام المسلمين في القيام مع الحاكم الكافر، فيرجع القتال بين المسلمين أنفسهم، ويترتب على هذا أنه يجب توعية الشعوب قبل دعوتها إلى الجهاد كما فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فإنه لم يقم الجهاد حتى أذن له ربه فقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَّ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

ولابد قبل الخروج إلى الجهاد، وفي أثناء الجهاد أن يستفتى العلماء الأفاضل الراسخون في العلم. الصعقة (٢/ ٢٨٦)، وانظر الإجابة ٢٩٠-٢٩٣/ ٤٧٧، الغارة (١/ ١٩١/ ٢٦٢)(٢/ ٤٦)/ نصائح وفضائح ١٤/ ١٠٥. وغيرها.

١٤- نَرى هذهِ الجماعاتِ المعاصرةَ المتكاثرةَ سبباً لفُرقةِ المسلمينَ وإضعافِهم[(١)].

(١) إن هذه الفرقة وهذه الحزبية بل الحزبيات فرقت المسلمين وأضعفتهم، وكلنا نشعر بهذا ولم يكن السلف الصالح رحمهم الله تعالى جماعات، كل جماعة قد تبنَّت لها أفكاراً واتخذت لها رأساً جاهلاً مفتوناً بالزعامة، يضلل الآخرين ويحذر منهم، بل كانوا أمة واحدة يوالون في الله تعالى، ويعادون في الله تعالى كما أرشد ربهم عز وجل بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

ولسنا ندعو جماعة من الجماعات إلى أن تترك آرائها لآراء الجماعة الأخرى، ولكننا نقول لتترك الجماعات كلها أرآها، وتحتكم إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ﴾.

ولشيخ الإسلام كلام حسن فإليكم:

قال رحمه الله تعالى (٢٨/ ١٣) وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما يلقي العداوة بينهم، وليس لأحد منهم أن يأخذا عهداً بموافقته على كل ما يريده وموالاة من يواليه ومعادات من يعاديه، بل من فعل هذا كان من جنس جنكزخان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صديقاً ولياً ومن خالفهم عدواً باغياً ... أ.هـ المخرج ٧-١٠.

إن هذه الجماعات المعاصرة وغيرها من الجماعات التي تقوم على الحزبية جماعات وأحزاب جاهلية، نقول فيها ما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد اختصم أنصاري ومهاجري فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين .فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ؟! دعوها فإنها منتنة) متفق عليه.

وتقسيم الناس إلى جماعات يعتبر من بدع العصر...، والذين يدعون إلى التعدد يدعون إلى هوس ليس لهم دليل واحد.

فالمسلمون جماعة واحدة قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.
وقال سبحانه: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.
وقال عز وجل: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ مفهوم الآية أن الذين رحمهم الله تعالى لا يختلفون.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (يد الله مع الجماعة) وهو في الجامع الصحيح (١٥٢). ولم يقل مع الجماعات ويقول عليه الصلاة والسلام: (ومن فارق الجماعة وخرج عن الطاعة مات ميتة جاهلية) (م١٨٤٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهذه الجماعات المتفرقة صاروا كلٌّ يمجد أميره، واهتموا بالدعوة إلى الجماعات وتركوا الدعوة إلى الإسلام بل أصبحوا حرباً على من رفض هذه الجماعات ودعا إلى الإسلام ...، ونخشى أن تنتهي ببعضهم الحزبية إلى الطاغوتيه إذا كان يوالي ويعادي من أجلها ... إجابة السائل ٦٥٣.

١٥- نَرى دعوةَ الإخوانِ المسلمينَ غيرَ قادرةٍ وغيرَ صالحةٍ لإصلاحِ المجتمعِ، إذ قدْ أصبحتْ دعوةً سياسيةً لا روحيةً(١).

وأيضاً دعوةً مبتدعةً لأنها دعوةٌ إلى مُبايعةِ مجهولٍ(٢)،

---

(١) دعوة الإخوان المسلمين نشأت بمصر وامتدت إلى غالب الأقطار الإسلامية، ومؤسسها هو حسن البنا، وكان يرحل إلى القبور ويحتفل بالمولد ويرى التقريب بين السنة والشيعة، وهو عاطل عن العلم ويقول: (دعوتنا صوفية حركية سلفية). فهو إمام من أئمة أهل البدع..

ودعوة الإخوان المسلمين دعوة مبتدعة والمنهج منهج مبتدع من تأسيسه، ودعوتهم تعتبر معدن البدع، والإخوان المسلمون مهيئون لمعاداة السنة وتقليد أعداء الإسلام، ولا يبالون بالدين ولا يتقيدون بالكتاب والسنة، ويعتبرون آلة لأعداء الإسلام في ضرب أهل السنة

وانظر للفائدة المخرج من الفتنة ٩٨-٩٩ ، تحفة المجيب٩٦ ، غارة الأشرطة (٢/ ٤٣/ ٤٠٣/ ٩٧/ ١١٧) التحفة ٢٠٣ ، قمع المعاند٣٣٣ ، شريط أسئلة نساء عدن.

قوله (سياسية) أي كغيرها من السياسات الكاذبة المخالفة للشرع، حيث صاروا يهرولون بعد الديموقراطية والعلمانية والحزبية والانتخابات، ويعترفون بمجلس الأمن الدولي الطاغوتي وقرارات الأمم المتحدة دمرها الله تعالى، ويقلدون أعداء الإسلام ويتعاونون مع الأحزاب الكافرة ويحترمون آراءهم، كالحزب الشيوعي والبعثي، فهم مفلسون من السياسية كما أن دعوتهم إلى الكتاب والسنة موسمية من أجل المصالح.

(٢) اعلم رحمك الله تعالى أن البيعة الشرعية من الدين، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) (م١٨٥٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما، وتكون للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حياته، وللإمام القرشي بعده أو لغير قرشي إذا وثب على السلطة واستتب له الأمر صوناً لدماء المسلمين.

ودعوةُ فتنةٍ لأنها قائمةٌ على جهلٍ[١]،

ويكون هذا المبايَع مسلماً عارفاً بالسياسة الشرعية قادراً على القيام بها.

وأما ما يقوم به الإخوان و السروريون ... وغيرهم من البيعة السرية لمجهول فباطله لأمور :

أنه لا يدري أمسلم هو أم كافر، وغالب الأحزاب مسيرة من قِبل الماسونية، ولا يدرى أقرشي أم غير قرشي، أصالح أم طالح، وأيضاً أنها بيعة مع وجود إمام للمسلمين، والرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (فوا ببيعة الأول فالأول) (خ٣٤٥٥) (م١٨٤٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهكذا بيعة الصوفية لمشايخهم وغيرهم كلها بيعات باطلة لما روى البخاري ومسلم (خ٢٦٩٧) (م١٧١٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد).

وقد استبدل بعض المسلمين البيعة الشرعية بالانتخابات الطاغوتيه والمجالس النيابة.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

(١) فهم مفتونون بالكراسي والانقلابات والثورات .. فهذه الحزبية خطيرة، وكلهم يتنافسون للوثوب على السلطة، ثم تشتغل البلاد كما حصل لكثير من البلاد الإسلامية، والإخوان المسلمون قواد شر وأصحاب فتن كل ذلك تحت مسمى (نريد دولة إسلامية)، وحقيقتهم (دولة ديمقراطية علمانية).

وسائرةٌ على جهلٍ[(١)]، ونَنْصحُ بعضَ الإخوةِ العاملينَ فيها من الأفاضلِ التَّخَلي عنها حتى لا يَضِيعُ وقتُهم فيما لا ينفعُ الإسلامَ والمسلمينَ[(٢)]، وعلى المسلمِ أن يكونَ همُّه أن اللهَ ينصُرُ الإسلامَ والمسلمينَ[(٣)].

---

(١) قائمة على جهل لأن المؤسس عاطل عن العلم، ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: كل دعوة قامت على جهل لابد أن يكون فيها انحراف وضلال. (كتاب الصحوة).

(وسائرة على جهل) لأن قادة الحزب جهال ومقلدون لأعداء الإسلام، وهم يعلمون أنهم على جهل بل ويرون أن هذا ليس وقت علم، وينهون أتباعهم عن مجالسة العلماء، ويسخرون من أهل السنة ومن اهتمامهم بالعلم.

(٢) الذي ينتسب إليهم وهمه نصرة الدين ولا يعرف عنهم شيئاً فهو على نيته (إنما الأعمال بالنيات)، أما بعد أن يبلَّغ بأن هذه الجماعة مبتدعة فيجب عليه أن يبتعد عنهم.

وهذا كان في بداية الأمر، وأما الآن فقد ذاع وشاع كلام العلماء فيهم، فلا عذر لأحد في الاستمرار معهم.

(٣) على يد أي مسلم صادق، وجماعة تسعى لنصرة الإسلام بعيداً عن الحزبية ومطامع الكراسي، ومع هذا فالتميز أمر مطلوب في العلم والدعوة والجهاد... وسيأتي الكلام عليه برقم (٢٤).

١٦- أما جماعةُ التبليغِ[١] فإليكَ ما كتبَهُ الأخُ الفاضلُ محمدُ بنُ عبدِ الوهابِ الوصابي[٢] فقال حفظه اللهُ تعالى:

(أ) يَعملونَ بالأحاديثِ الضعيفةِ بل والموضوعةِ وما لا أصلَ لها[٣].

---

(١) جماعة التبليغ نشأة في الهند ثم امتدت إلى غالب البلدان، ومؤسسها هو محمد إلياس الهندي الصوفي، الذي كان يرابط على القبور، وهذه الجماعة جماعة مبتدعة أسست في الهند على يد الصوفية وعلى البدع ... والمؤلفات كثيرة في بيان حقيقتهم، وماهم عليه من الضلال، ودعوتهم ميتة ... لو كانت في زمن أبي جهل ما أنكر عليها، وهي دعوة مبنية على جهل ولا أنصح بالخروج معهم و يا حبذا لو منعوا.

ومؤخرًا صاروا يجاهرون بالعقيدة الأشعرية والفكر الصوفي.

وانظر للمزيد تحفة المجيب٧٤، المخرج ٩٥ ، غارة الأشرطة ١/ ٤٣١.

(٢) ترجم له الشيخ رحمه الله تعالى فقال: الداعي إلى الله تعالى الزاهد الصابر، المتقن في تحقيقاته وتآليفه، وكلامه على الحديث في غاية الإتقان، وهو قائم بمركز علمي في الحديدة بمسجد السنة أ.هـ ص١٦٥ الترجمة.

[وقد ترجمت له في مقدمة شرح القول المفيد]

(٣) قال الشيخ رحمه الله تعالى: يُنتقد على هذه الجماعة التحديث بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وما لا أصل له، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إياكم وكثرة الحديث عني، فمن قال علي فليقل حقاً أو صدقاً، ومن تقول عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار) رواه أحمد من حديث أبي قتادة رضي الله عنه. المخرج١٠٦ ، المقترح٢١٢.

(ب) توجدُ فيهم بدعٌ كثيرةٌ بل إنَّ دعوتَهم مَبْنِيةٌ على البدعِ، إذ عَمُودُ دَعوتِهم الفَقَري هو الخروجُ بهذا التحديدِ: في كلِّ شهرٍ ثلاثةُ أيامٍ، وفي السنةِ أربعونَ يوماً، وفي العُمُرِ أربعةُ أشهرٍ، وفي كلِّ أُسبوعٍ جَولتانِ، جولةٌ في المسجدِ الذي تُصلي فيه، والثانيةُ متنقلةٌ، وفي كلِّ يومٍ حلْقتانِ، حلْقةٌ في المسجدِ الذي تُصلي فيه، والثانيةُ في البيتِ، ولن يَرضَوا عنِ الشَّخصِ إلا إذا التزَمَهُ، ولا شكَّ أنَّهُ بِدعةٌ في الدينِ ما أنزلَ اللهُ بها من سُلْطانٍ(١).

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: إن بعض العلماء المحققين على أنه لا يعمل بالحديث الضعيف مطلقاً لا في الأحكام ولا في الفضائل وحكاه في (عيون الأثر) عن ابن معين ... والظاهر أنه مذهب البخاري ومسلم.. (تمام المنة ٣٤-٣٨).

وقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، وقال سبحانه: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ فحسبنا أن نعمل بما صح من الحديث وبالقرآن الكريم.

(١) ومن البدع التي توجد فيهم الفكر الصوفي والحلول والاتحاد عند بعض كبارهم، والتمسح بأتربة الموتى والتزهيد في التوحيد، والتحذير من العلم الشرعي، ومداهنة الكفار وهدم الولاء والبراء، وهدم جزء من الشريعة هو المنهيات، وهدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... الخ.

وانظر للمزيد: التحفة ٧٤-٧٥، غارة الأشرطة ١/ ٤٣١. والكتاب الفذ: (القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ).

(ج) يَرون أنَّ الدَّعوة إلى التوحيدِ تَنْفِيرٌ لِلأمةِ(١).

(د) يَرونَ أنَّ الدعوةَ إلى السنةِ تَنْفِيرٌ للأمةِ(٢).

(١) وهذه الرؤية التبليغية مخالفة لدعوة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، قال الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾، وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾، والآيات في ذكر قصص الأنبياء ودعوتهم إلى التوحيد كثيرة، وراجع كتاب (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله : للشيخ ربيع المدخلي).

وقد ذكر الله عز وجل أن الشرك سبب للفرقة، كما أن التوحيد سبب للاجتماع: ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

وذكر الشيخ أحمد النجمي رحمه الله تعالى: أنهم يبغضون دعاة التوحيد ويحاربونهم. المورد العذب ٢٥٦.

وذكر التويجري رحمه الله تعالى: أنهم أحرقوا بعض كتب التوحيد.. القول البليغ٤٥، ٤٦.

(٢) هكذا يرون بمنظار البدعة أن السنة تفرق الأمة، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فسبيل الله تعالى واحد، وسبل البدع كثيرة متفرقة، فهي التي تفرق.

والتهاون عن السنة هلاك وسبب للفتنة، قال الله عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من رغب عن سنتي فليس مني) متفق عليه (خ٥٠٦٣) (م١٤٠١) عن أنس رضي الله عنه.

(هـ) يقولُ أميرُهم بالحُدَيدةِ[١]: بدعةٌ تجمَعُ الناسَ خيرٌ من سنةٍ تُفَرِّقُ بَينهُم[٢].

(و) يُكِنُّونَ العَداوةَ لأهلِ السنةِ[٣].

(ز) يُزَهِّدونَ الناسَ عن العلمِ النافعِ تَلْميحاً وتَصْريحاً[٤].

---

(١) ـ هو وقتئذ المدعو الشيخ صالح. وهكذا لهم إمارة في الحضر على طريقة أهل البدع.

(٢) وهذا الكلام مبني على جهل ولأن دعوتهم تضم الصوفي والقبوري والحلولي والشيعي والإخواني .. من كل حَب، ولا يهمهم إلا التكتل والمكاثرة، ولا يهتمون بالتصفية والتربية والله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾.

(٣) وهذا ديدن أهل الأهواء كما قال أبو حاتم رحمه الله تعالى: علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر. (رواه اللالكائي وسنده صحيح). وقد تقدم شيء من ذلك.

(٤) ويرون أن هذا ليس وقته، قال الشيخ رحمه الله تعالى: عدم اهتمامهم بالعلم بل ربما بعضهم ينفرون عن العلم من يرغب فيه، ويظنون أن العلم يلهي عن الدعوة، وهذا هو الفهم الخاطئ فترى أحدهم يقضي عشرين سنة وهو باق على جهله.

والزهد في العلم زهد عن الخير، ففي الصحيحين من حديث معاوية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (من يرد به الله خيراً يفقهه في الدين).

والداعي إلى الله أحق الناس بالحرص على العلم النافع؛ ليدعوا الناس على بصيرة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ومجلس علم من عالم خير من مائة مجلس من جاهل. المخرج٩٥.

(ح) يَرونَ أنهُ لا نجاةَ للناسِ إلا عن طريقِهم، ويَضْرِبونَ على ذلكَ مثلاً بِسفينَةِ نوحٍ: من رَكِبَ فيهَا نجا، ومن لم يَركَبْ هلَكَ، ويقولون: إن دعوتَنا كسفينةِ نوحٍ. وقد سمعتُ هذا المثَلَ منهُم فـي الأردنِ واليمنِ[١].

(ط)لا يَهْتَمُّونَ بتوحيدِ الألوهيةِ وتوحيدِ الأسماءِ والصفاتِ[٢].

---

(١) وهذه الرؤية الخاطئة ناتجة من قلة بضاعتهم العلمية بدين الله الحق، فلا نجاة للناس إلا عن طريق التمسك بالكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .

وقال الزهري رحمه الله تعالى : التمسك بالسنة نجاة.

وقال مالك رحمه الله تعالى: السنة كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى.

(٢) قال سيف الرحمن رحمه الله تعالى: توحيدهم لا يزيد عن توحيد مشركي مكة، أي: أن كلامهم يطول في جانب توحيد الربوبية فقط، وبصبغة التصوف والفلسفة، وأما توحيد الألوهية فهم فقراء مُعدمون مفلسون، بل بصراحة مشركون فيها، وأما توحيد الأسماء والصفات فهم بين أشاعره وماتريدية فيها وإلى الثانية هم أقرب. (كما في القول البليغ ٢٠٥).

قال الشيخ رحمه الله تعالى: يُنتقد عليهم عدم الاهتمام بالعقيدة فرب شخص يصحبهم أربعين سنة وتجده باقياً على عقيدته الشركية أو البدعية، وهذا خلاف السنة فقد أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم معاذا لما أرسله إلى اليمن أن يبدأ بالدعوة إلى شهادة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. (م١٩/ عن معاذ) فالدعوة إلى التوحيد قبل كل شيء، والذي يستسلم للتوحيد مستعد أن يتنازل عن كل شيء يخالف الشرع.

(ك) أنهم غيرُ مُسْتَعِدِّينَ لطلبِ العلمِ، ويَرونَ أن الوقتَ الذي يُصْرَفُ فـي طلبِ العلمِ ضائعاً[١]. وفيهِم غيرُ ما ذُكِرَ[٢].

(١) قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: هؤلاء يحتاجون إلى العلم وقد بلغني عن بعضهم أنه لا يرغب في العلم ولا التعمق فيه... الصحوة ٢٧٢.

وسيأتي تتمة برقم (٢٢).

(٢) وفيهم من الأخطاء اقتصارهم على جزء من الدين وهو جانب الفضائل، والتغافل عن أكثر الشريعة... ويوجد في أكثرهم التعصب للمذهب الحنفي وفيهم غير ذلك ...

١٧- نَتَقَيَّدُ في فَهْمِنا لكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ وسنةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلمَ بفهمِ سلفِ الأمةِ من الـمُحدِّثينَ، غيرَ مُقَلدينَ لأفرادِهم، بل نأخذُ الحقَّ ممن جاءَ بِهِ(١).

---

(١) وهذا أمر واجب على المسلمين قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا﴾ والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ) رواه أبوداود(١٢/ ٣٥٨) وصححه الشيخان.

وصح عن الأوزاعي رحمه الله تعالى قال: (عليك بآثار من سلف وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها بالقول فإن الأمر ينجلي حين ينجلي وأنت منه على صراط مستقيم) رواه اللالكائي وسنده صحيح.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: والناس في هذا الباب بين إفراط وتفريط؛ فمنهم من نبذ أقوالهم وقال هم رجال ونحن رجال... وقسم آخر غلا فيها حتى جعلها حجة وهذا خطأ...

والقسم الثالث وسط قالوا: نستعين بالله عز وجل ثم بأفهام سلفنا الصالح على فهم الكتاب والسنة .. غارة الأشرطة (٢/ ٩-١٠/ ٨٤/ ٨٥).

قوله (غير مقلدين لأفرادهم)والتقليد هو اتباع من ليس بحجة بدون حجة.

وهو مخالف لقول الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا

ونحنُ نعلمُ أنَّ هناكَ من يدَّعي السلفيةَ، والسلفيةُ بريئةٌ منهُ، وإذ قد أصبحَ يجاري المجتمعَ في تحليلِ ما حرَّمَ اللهُ تعالى، كأصحابِ عبدِ الرحمنِ عبدِ الخالقِ ومحمدِ سُرورٍ(١).

تَذَكَّرُونَ﴾. ويجوز لمن لا يحسن العلم التقليد لأهل العلم وسؤالهم والأخذ بأقوالهم، والأفضل له أن يسأل عن دليل الفتوى، ونقل الإجماع في مثل هذه الصورة من التقليد.

وقد ذكرنا هذا في أصول الفقه.

قوله (ونقبل الحق ممن جاء به) لأن هذا الذي أمر الله عز وجل به، وهو هدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسيأتي الموضوع برقم (٢٨).

(١) قال رحمه الله تعالى: فالسلفية ليس فيها ديمقراطية فعار عليكم يا أهل الكويت أن تقول: نحن سلفيون. وأنتم تشاركون في الديمقراطية... السلفية ليس فيها تعدديه وليس فيها حزبية ... الخ. غارة الأشرطة ١/ ١٥٦ ، التحفة ١٨٠ .

وقد تقدم الكلام على رد مثل هذه الدعاوي في شرح المقدمة.

وعبد الرحمن عبد الخالق درس في الجامعة الإسلامية ومال لفكر الإخوان المفلسين، فلما رجع إلى الكويت تقيأ ما في باطنه.

وأما محمد سرور فكان مع الإخوان ثم اختلف معهم، وأسس له جماعة له وجه سلفي ووجه إخواني، كما فعل أبو الحسن الأشعري قبله، ثم مال إلى التكفير، وكثير من أتباعه يذهبون مع الفئات الضالة.

١٨ - نَعتقِدُ أنَّ السياسةَ جزءٌ منَ الدينِ[(١)]،

(١) قال الشيخ رحمه الله تعالى: السياسة في اللغة: حسن التدبير ومنه تدبير الملوك لرعاياها.

أما السياسة الشرعية فهي: حسن تدبير المجتمع على ضوء الكتاب والسنة.

ـ والسياسة من الدين فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر) قالوا فما تأمرنا؟ قال (فوا ببيعة الأول فالأول...)

(خ٣٤٥٥) (م١٨٤٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ﴾.

والسياسة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ـ سياسة شرعية (تقدمت).

٢ـ سياسة مباحة: وهي سياسة الملوك والرؤساء شعوبهم ـ أي حسن الرعاية بما لا يتنافى مع الشرع فهذه سياسة مباحة.

٣ـ سياسة شيطانية: وهي سياسة الكذب والخداع الذي هو موجود في هذا الزمن.

الغارة (١/ ٦٠/ ٢٩٨) (الإجابة / ٢٦٣).

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: يجب أن يُعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين والدنيا إلا بها ... السياسة الشرعية ١٧٦-١٧٨. وانظر الفتاوى (١١/ ٥٥١-٥٥٢) زاد المعاد (٣/ ١٠) وغيرها.

والذينَ يُـحاولونَ فصلَ الدينِ عنِ السياسةِ إنما يحاولونَ هدمَ الدينِ وانتشارَ الفَوضى(١).

---

(١) قال الشيخ رحمه الله تعالى: فلفظة سياسة تدل على أن السياسة من الدين، ثم الذين يريدون فصل السياسة عن الدين ماذا يعمل الحاكم؟ أيأتي بقوانين وضعية من قبل أعداء الإسلام ؟ آلشرع ناقص؟ ورب العزة يقول في كتابه: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ﴾. ويقول: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾.

فالدين جاء بالعبادة وجاء بالمعاملات، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من أتاكم وأمركم جميعاً يريد أن يفرق بينكم فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان) (م١٨٥٢) هذا من السياسة.

وعبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول: دعانا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فبايعناه فقال: فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا وكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان).

نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذا ب أليم)، وذكر منهم (ملكاً كذاباً) رواه مسلم (١٠٧).

هذا من السياسة.

ورب العزة يقول في كتابه: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾.

وكذا ما شاعَ فـي بعضِ البلادِ الإسلاميةِ: (الدينُ للهِ، والوطنُ للجميعِ). دعوةٌ جاهليةٌ بلِ الكلُّ للهِ(١).

لا يجوز للحاكم أن يستورد قوانين من أمريكا، ولا قوانين من فرنسا ولا قوانين من روسيا، ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ﴾ شرع من عند الله عز وجل: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية.

هؤلاء أناس أعماهم الله ـ يعني الذين يريدون فصل السياسة: ﴿حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (فيما) (ما) اسم موصول وهو من ألفاظ العموم، يشمل جميع ما شجر، ما نحتاج إلى قانون ولا نحتاج إلى أسلاف وأعراف تخالف الكتاب والسنة. والله المستعان.

الإجابة ٢٦٣-٢٦٥ . أ.هـ

ثم أعلم وفقنا الله وإياك أيها المسلم الكريم: أن الذين يحاولون فصل السياسة عن الدين: هذه المحاولة ماسونية وعلمانية، تسعى لوضع الحواجز بين العلماء والأمراء حتى يتمكنوا من إفساد الأمراء، ثم تسليطهم على العلماء والدعاة والأمة كما هو المشاهد، فتأمل!

و قال الشيخ رحمه الله تعالى: الحركة الماسونية كان لها نشاط كبير في زمن محمد عبده المصري وجمال الدين الأفغاني، ولاتزال حركتها إلى الآن، وهم يحرصون على اصطياد الملوك والرؤساء.. ويريدون تشكيك المسلمين في دينهم ..المصارعة (٣٠٤-٣٠٥).

(١) قا ل الشيخ بكر أبوزيد رحمه الله تعالى: (الدين لله والوطن للجميع) كلمة توجب الردة نسأل السلامة ... معجم المناهي ص٢٦٧.

وهذه الدعوة الجاهلية تدعو إلى هدم البراء بين المسلمين والكفار، فيقولون كل له دينه والوطن للجميع، وهذا في البلاد التي فيها مسلمون وكفار كمصر والعراق و أوربا وأفريقيا

١٩ - نَعتقدُ أنْ لا عِزَّ ولا نصرَ للمسلمينَ حتى يَرْجِعوا إلى كتابِ الله وسنةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم(١).

والمشرق... فيحصرون الولاء بالوطن ويحصرون البراء بما يكون ضد الوطن، وهذه الدعوة حقيقتها هدم (الولاء والبراء الشرعي) الذي يعتبر من أركان الدين، وقد كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أخرجوا اليهود من جزيرة العرب) (خ٣٠٥٣) (م١٦٣٧) ولم يقل الوطن للجميع.

(١) قال الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، ﴿إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ﴾، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ﴾، ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ﴾، ... فيكفينا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم نبدأ أمرنا بالمعاصي ؟! يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾، وقال في أهل أحد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾، ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾، .. الغارة (٢/ ٢٤).

وقال رحمه الله تعالى: أوصيكم ـ يعني: الحكام ـ أن تكونوا معتزين بالله عز وجل، ثم بالإسلام سواء أكنتم في شعوبكم أم كنتم في أوربا وفي روسيا... ولا ينبغي للمسلم أن يستصغر نفسه... السيوف ٢٧٢.

٢٠- نُبْغِضُ الأحزابَ المعاصرةَ: الحزبَ الشُّيُوعيَ الملحدَ،والحزبَ البَعثيَ الملحدَ(١)،

وقال: أنصح للدعاة إلى الله عز وجل أن تتحد كلمتهم ودعوتهم... وذلك لا يكون إلا تحت ظل الكتاب والسنة. السيوف ٢٧٩.

وقال: حياة الأفراد وحياة الشعوب وحياة الحكومات بالاستجابة لكتاب الله وسنة رسوله الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . المصارعة ٥٣٨.

(١) الحزب الشيوعي: هم أتباع ماركس ولينين.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: فالشيوعية مأخوذة من الشيوع معناه: أن كل شيء مشترك بين الناس: أموالاً ونساء.

معناه: الفوضى المطلقة، الفقر المدقع، العبودية لغير الله، يعبد الناس الحزب الشيوعي وتكون له الهيمنة الكاملة ...

وأقبح من ذلك كله أنهم لا يؤمنون بالله، ولا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا بالإسلام، فهم أكفر من اليهود والنصارى ...المخرج ٣٩-٤٠.

وقال: أضر هذه الأحزاب على الإسلام الحزب الشيوعي؛ فإنه يدعو إلى فساد الدنيا والدين... المخرج ٣٩.

قوله: (والحزب البعثي الملحد):

قال الشيخ رحمه الله تعالى: حزب البعث المنحرف... ينسب إلى مِيشل عَفْلق النصراني.

ومعنى حزب البعث: نبذ الإسلام والإتيان بأفكار جديدة. ومن أعماله إباحة الخمر والزنا وسائر الفجور، وقتل العلماء وهدم المساجد ومنع تعليم الدين الإسلامي وغير ذلك.

المخرج (٤١-٤٤)

والحزبَ الناصريَ الملحدَ(١)، والحزبَ الاشتراكيَ الملحدَ(٢)،

وقال: حزب البعث هو وليد الاشتراكية. السيوف ٢٠٠. المصارعة٣٧٧.

وقد سلط الله تعالى على هذا الحزب بعض الظلمة فأهلكه: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾.

(١) نسبة إلى جمال عبدالناصر.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وأما الحزب الناصري فجمال عبدالناصر كان عميلاً للشيوعية بمصر وقد أفسد مصر... ودخل على الإسلام بسببه شر عريض، إن الناصرية طريق إلى الشيوعية ...، الإجابة ٣٨٣.

(٢) هو الحزب الشيوعي وإنما يغيرون الأسماء تغريراً بالناس.

حكم من يسجل في الحزب الاشتراكي وغيره من الأحزاب الكافرة.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: الذي يسجل في الحزب الاشتراكي [أو نحوه] وهو يعلم حقيقته فهو كافر.

أما إذا كان قد لُبِّس عليه الاشتراكيون، وقالوا: هذه عدالة وهذا تقدم... فتلبيسهم كتلبيس الشيطان، فإذا لبسوا عليه بهذا فهو مخدوع ساقط العدالة...

قمع المعاند ٣٥٣.

والحزبَ الرافضيَ المارِقَ(١).

ونَرى أنَّ الناسَ يَنْقَسمونَ إلى حزبينِ: حزبِ الرحمنِ؛ وهمُ الذينَ تَنْطَبِقُ عليهِم أركانُ الإسلامِ وأركانُ الإيمانِ، غيرُ رادِّينَ شيئاً من شرعِ اللهِ(٢).

---

(١) وهو حزب عبدالله بن سبأ اليهودي.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: الرافضة هم الذين رفضوا زيد بن علي حين سألوه عن أبي بكر وعمر فترحم عليهم، فقالوا: إذن نرفضك. فقال: اذهبوا فأنتم الرافضة.

الإلحاد الخميني ٤١. والأثر سنده صحيح.

وقال: الرافضة يسعون جادين لإرجاف المسلمين، وإثارة الفتن وعداوة المسلمين وتفريقهم والدعوة إلى عبادة القبور وطمس معالم العقيدة... الخ، الإلحاد الخميني (٤١).

والدليل على بغض هؤلاء قوله تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَّ وَرَسُولَهُ﴾.

(٢) حزب الرحمن: هم المسلمون الموحدون الذين وصفهم الله عز وجل بقوله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ففي هاتين الآيتين اتفاق على أن حزب الله تعالى هو المسلم الموحد الذي ولاؤه وبرائه لله عز وجل.

- وحزبِ الشيطانِ وهمُ المحاربونَ لشرعِ الله.

وقال الشيخ رحمه الله تعالى: فالناس ينقسمون إلى حزبين إلى حزب الرحمن وإلى حزب الشيطان.

فحزب الرحمن لا يجوز لهم أن يتفرقوا يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ ..التحفة ١٤٢.

وقال: المسلمون كلهم يجب أن يكونوا حزباً واحداً: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ .. التحفة ٢٤٢.

وقال: فهل من صفات حزب الرحمن أن يُرحب بالديمقراطية؟ وأنه يرفض تحكيم العلماء؟ وهل من صفات حزب الرحمن أنهم يرضون بالتعددية على أرضنا الطاهرة؟ والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب).

وهل من صفات حزب الرحمن أنهم يخرجون مظاهرة كالأنعام السائبة في الشوارع؟

وهل من صفاتهم أنهم يُضرِبون ـ عن العمل ـ تقليداً لأعداء الإسلام ؟ الغارة (١/ ٤٠٩).

وحزب الشيطان هم الكفار والملاحدة ومن إليهم قال تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

[مسألة] هل المبتدع المسلم من حزب الرحمن؟

إذا أردنا بحزب الرحمن المسلمون الموحدون فهم داخلون فيه، لكنهم لم يوفوا بما عليهم، وإذا أردنا بحزب الرحمن الطائفة الناجية المنصورة أهل السنة؛ فليسوا داخلين فيها. والله أعلم والتفسير الأول أقرب.

٢١- نُنْكِرُ على الذينَ يُقَسِّمونَ الدينَ إلى قُشُورٍ ولُبابٍ، ونَعْلم أنَّ هذهِ دعوةٌ هَدَّامةٌ(١).

---

(١) قال رحمه الله تعالى: لسنا نقسم الدين إلى قشور ولباب، بل نقول إن الدين كله لباب ...

الفواكه ٢١٠.

وقال الشيخ بكر أبوزيد رحمه الله تعالى: تسمية فروع الدين قشوراً وأركانه لباباً، وهذا فاسد الإصطلاح وأعظمه خطر فتوقه. (ولولا القشر لفسد اللباب)، ومثله في المنع في عبارات بعض المعاصرين: هذه أمور سطحيه، أو فروعيه، أو هامشية، ليست ذات بال ...

معجم المناهي ٤٤٢-٤٤٣.

وقال الشيخ بكر ص١٠١: وقد أنحى المقبلي ـ رحمه الله تعالى ـ في العَلَم الشامخ على من قال: الخلاف في الفروع سهل وما جرى مجرى ذلك، مما تجده منتشراً اليوم، بل تحول إلى مقولة هزيلة بحيث أورد قولهم: (هذا قشور وذلك لباب) ويعنون بالقشور: المسائل الفقهية الدائرة في محيط الاستحباب أو الكراهة ونحو ذلك من أمور التحسينات والحاجيات، وهذا النبز إحياء لما لدى المتصوفة من تسميتهم أهل الفقه باسم: أهل القشور، وأهل الرقص من الصوفية أهل الحقيقة، فانظر كيف أن الأهواء يجر بعضها بعضاً.

وتجد ابن القيم في (إعلام الموقعين) يسوق العتاب على لسان السلف لهؤلاء الذين إذا سئل الواحد منهم عن حكم فقهي، قال: هذا سهل يقصد به تخفيف شأنه والله تعالى يقول: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾. أ.هـ.

ومثل هؤلاء المتصوفة الحزبيون الذين يكررون ما قاله أسلافهم، بل هم أضل سبيلاً فهم يقولون مفسرين ذلك بقولهم: تهتمون بشرك القبور وتتركون شرك القصور.

فالقشور عندهم: العقيدة والفقه وسائر العلوم والسنن الشرعية ، واللباب: تكفير الحكام المسلمين والانتخابات ومسائل السلطة ومودة أهل الباطل... الخ.

وسئل الشيخ عمن يقول لأهل السنة: إنهم يهتمون بسفاسف الأمور ويتركون الأمور الأساسية؟

فقال: الأمر أن الذين يقولون هذا إما أن يكونوا جاهلين فهم آثمون ـ لأنهم لم يسألوا أهل العلم ـ إثماً الله أعلم بمقداره، وإما أن يكونوا غير جاهلين فتكون قد طمست بصيرتهم، وإلا فإن الله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾.

والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ» وَإِنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ لَهُنَّ مَثَلًا: كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاةٍ، فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ، فَيَجِيءُ بِالْعُودِ، وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ، حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا، فَأَجَّجُوا نَارًا، وَأَنْضَجُوا مَا قَذَفُوا فِيهَا). رواه احمد هن ابن مسعود رضي الله عنه.

فلا ينبغي لأحد أن يحتقر شيئاً من الذنوب ...

وروى الإمام مسلم في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : (تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مِربادًا كالكوز مُجَخِّيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه ..).

يعيبون علينا إعفاء اللحية، ويعيبون علينا لماذا لا نتصور، ويعيبون علينا لماذا يكون الثوب إلى نصف الساق، ويعيبون علينا لماذا لا نرتكب بعض المحرمات في سبيل الدعوة ... ولم يعرف هؤلاء العائبون المغفلون أن النصر من عند الله تعالى.

وهم ماذا حققوا للإسلام بسبب تفرنجهم؟

فرب العزة يقول: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾، ويقول: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، فالنصر وقبول الدعوة من الله عز وجل.

ولقد أصبح أولئك عاراً على الدعوة، يقوم أحدهم وهو حالق اللحية... وثوبه يسحب على الأرض، أو وهو لابس البنطلون ومتشبه بأعداء الإسلام، ويقول: كتاب وسنة.

أين أنت من الكتاب والسنة ؟ ... الغارة (٤٦١ـ ٤٦٣).

مسألة تقسيم الدين إلى أصول وفروع:

قال رحمه الله تعالى: تقسيم الدين إلى أصول وفروع بدعة ما أنزل الله بها من سلطان... فديننا كله أصول ... الغارة(١/ ٨٠)

والله عز وجل يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه) (خ٧٢٨٨)(م/ الفضائل / ١٣٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الصواعق: إن أول من قسم الدين إلى أصول وفروع هو ابن علية إبراهيم الأصم وهو معتزلي، بل قيل فيه: جهمي جلد ...

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى: هذا التفريق ليس له أصل لاعن الصحابة ولاعن التابعين لهم بإحسان ولا أئمة الإسلام، وإنما هم مأخوذ عن المعتزلة وأمثالهم من أهل البدع. (٢٣/ ٣٤٦)

٢٢- نُنْكِرُ على من يُزَهِّدُ في علمِ السنةِ، ويقولُ ليسَ هذا وقتُهُ، وكذا من يُزَهِّدُ في العملِ بسنةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم(١).

---

(١) تقدم بعض هذا الموضوع عند الكلام على التبليغ والحزبين.

والكلام المتقدم في الفقرة السابقة في هذا الموضوع، فأهل البدع يسعون جادين إلى محاربة السنة وأهلها والتهوين من شأنهم ومن شأن ما يهتمون به من أمور الدين.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: عدم الاستخفاف بطلبة العلم فلا يقال: هذا شغلنا بـ: هذا حديث صحيح، وهذا حديث ضعيف. فهذا الكلام يكاد أن يكون ردة ... فالسخرية من طلبة العلم الذين يشتغلون بعلم الحديث تكاد تكون ردة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ الآية، والتركيز يكون على العلم النافع بما فيه العقيدة ودراسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وبقية كتب السنة.

وهذه التمثيليات التي ضيعت الشباب تُرفَض؛ لأنها أقل أحوالها أن تكون كذباً، ورُبَّ شخص يصحب الإخوان المسلمين أو يصحب جماعة التبليغ قدر أربعين سنة ويموت وهو على عقيدته البدعية، أو يموت وهو على عقيدته الشركية ... قمع المعاند ١٠٨-١٠٩.

وسئل الشيخ عمن يزهد في علم الحديث فقال: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾، وفي المثل: (من جهل الشي عاداه) ...

وأنا أبشرك أيها السائل ما بقي هذا الكلام إلا عند بعض المغفلين من الإخوان المسلمين، وإلا فبعضهم لما رأوا أن أهل السنة سبقوهم أصبحوا يدرسون في نيل الأوطار هاهنا ـ في اليمن ـ وفي الكويت أيضاً أصبحوا يدرسون في نيل الأوطار وفي كتب السنة، بعد أيام سألوا العامة أيها أنفع لكم حديث صحيح وضعيف؟ أما أصحاب التمثيليات؟

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين)، وهو في الجامع الصحيح (٣٤) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ثم بعد ذلك نسمع من يزهد في علم الحديث.

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (نضر الله امرأ سمع مني مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها) رواه أحمد (٥/ ١٨٣) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.

نعم دعاء لك يا صاحب الصحيح والضعيف.

وأصحاب التمثيليات أخشى أن يكونوا في غضب الله وسخطه؛ لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أشد الناس عذاباً ثلاثة ... ممثل من الممثلين) الحديث، - وهو في الجامع الصحيح(٥٧٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه- الإجابة٣٠٣-٣٠٥ ، ٥٠١-٥٠٤.

الدندنة حول فقه الواقع:

يسعى الحزبيون إلى دعوة الناس إلى فقه الواقع وصرفهم عن العلم الشرعي، ويرمون أهل السنة أنهم لا يفقهون الواقع...

وسئل الشيخ ما هو الضابط لفقه الواقع ؟

فقال: هو فهم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن هذه الفتن حدثت بسبب ذنوبنا: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾،...

فعُرف من هذا أن فقه الواقع هو أن ننظر بأي شيء حصل لنا هذا التدهور وهذا الفتور، ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، وقد ظن بعض المغفلين أن فقه الواقع أن تعرف كم شوارع باريس، وكم شوارع القاهرة وكم شوارع أمريكا، وإذا ما عرفت الجغرافيا فما عرفت الواقع.

فأعلم الناس بفقه الواقع هم أهل السنة، وعلى رأسهم الشيخ ابن باز والشيخ الألباني رحمهما الله تعالى.

فأما فقه الواقع أن نصرف شبابنا إلى قراءة الجرائد والمجلات وإلى استماع الإذاعات .. نصرفهم إلى التمثيليات فالذي لا يمثل ما عرف الواقع، والذي ما عرف النشيد ما عرف الواقع ...، وبعد هذا رأيت رسالة قيمة بعنوان: (فقه الواقع بين النظرية والتطبيق) ننصح باقتنائها وقراءتها فجزاه الله خيراً. النصائح ١٠٩-١١١.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى إلا بنوعين من الفهم أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات حتى يحيط به علماً.

الثاني: فهم الواجب في الواقع وهو حكم الله تعالى الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله في هذا الواقع ثم يطبق أحدهما على الآخر.. إعلام الموقعين.

٢٣- نَرى تَقْديمَ الأهمِّ فالأهمِّ، فالواجبُ على المسلمينَ أنْ يهتمُّوا بإصلاحِ العقيدةِ(١)،

---

(١) قال الشيخ رحمه الله تعالى: إن أهم العلم أن تعلم العقيدة فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: (إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم...) متفق عليه.

وأنبياء الله عز وجل أول ما يبدؤن بالتوحيد لأممهم فنبي الله نوح ونبيه الله هود ونبي الله صالح وشعيب ... نحن إذا قرأنا في القرآن نجد أن كل واحد منهم أنه يدعو قومه إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، فهذا أول ما ينبغي أن تبدأ به بالعلم، وهو معرفة العقيدة الصحيحة فإن الشخص منا إذا كان يعتقد أن الميت الفلاني ينفع ويضر مع الله تعالى أو ينفع أو يضر من دون الله، أو أن الكاهن والمنجم ينفع فهذا عبادته باطلة يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا﴾، فأهل السنة يهتمون بشأن العقيدة غاية الاهتمام ويبدؤن بها.

وينبغي أن تهتموا بأولادكم، فمثلاً تقول له أين الله؟ فإنها جاءت جارية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أين الله؟ قالت: في السماء. (م٥٣٧).

الإجابة ٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨.

وقال في الصعقة (١/ ٣٣٣) : [أول واجب على العباد هو التوحيد] وذكر خمسة عشر دليلاً

وقال: والعامة نهتم بتعليمهم العقيدة.

ثم بالقضاءِ على الشُيُوعيةِ وحزبِ البعثِ[١]، وذلكَ لا يكونُ إلا بالاتحادِ على التَّمَسُكِ بالكتابِ والسنةِ[٢].

---

(١) وقد قيض الله للشيوعية المجاهدون الأفغان، وكذلك اليمن فدمروا صرحها وهدموا عرشها، فلله تعالى الحمد والمنة، وأهلك الله تعالى حزب البعث.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: وهكذا بعد أيام انتظروا سقوط أمريكا. الوحدة ٧.

(٢) تقدم الكلام حول هذا عند رقم (١٩).

٢٤- نَرى أنَّ الجماعةَ التي تَضُمُّ الرافضيَ والشيعيَ والصوفيَ والسنيَّ غيرُ قادرةٍ على مُواجهةِ الأعداءِ(١)؛ لأنَّ هذا لا يكونُ إلا بأخوةٍ صادقةٍ واتحادٍ في العقيدةِ(٢).

(١) قال رحمه الله تعالى: التي نخشاها الحزبية، تجمع الصوفي والشيعي والفاسق والصالح ثم بعد ذلك يرجعون يتقاتلون على الكرسي؛ لأنه لم يكن البناء من أول أمره بناءً إيمانياً، استسلام لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، استسلام لحكم الله رب العزة، يقول في كتابه: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾، الآية.
وإذا كان الأمر كذلك فيخشى أن يشغلهم أعداء الإسلام بالقتال بينهم...المقتل٢٥-٢٦.
وهذا الذي ذكره الشيخ قبل زمن طويل قد حصل في هذه الأعوام الأخيرة، ومزقت بلاد المسلمين، ونالت اليمن من ذلك الشر النصيب الأوفر.
(٢) وذلك لا يكون إلا بالتمسك بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة كما تقدم (رقم / ١٩) فلابد من التصفية والتربية على منهاج النبوة؛ لأن اختلاف العقائد يوجب فرقة الصف.

٢٥- نُنْكِرُ على من كابرَ وزعمَ أن الدعاةَ إِلى الله وَهابِيَّةٌ عُمَلاءُ، ونَعلمُ قصدَهم الخبيثَ: أنهم يريدونَ أن يجعلوا بينَ العامةِ وبينَ أهلِ العلمِ حاجزاً(١).

---

(١) عمِد أعداء الإسلام من زمن قديم إلى التنفير عن دين الرسل عليهم السلام بألفاظ خبيثة، وألقاب شتى، فسموا الأنبياء: (ساحر) (مجنون) (كذاب) (إنا لنراك في سفاهة) (صابئ) ...الخ، كل هذا ليصدوا عن سبيل الله عز وجل، ثم ورث هذا المسلك أهل الأهواء فأطلقوا على أهل السنة الألقاب المنفرة: (وهابية) (عملاء) (علماء حيض) (لا يعرفون الواقع) (حشوية) (مجسمة) ...الخ ، ومع هذا كله فقد أهلك الله تعالى الكافرين، وأذل المبتدعين، وبقى الحق وأهله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

و قال الشيخ رحمه الله تعالى: هذه الكلمة ـ وهابية وعملاء .. ـ لا تصدر إلا عن حزبي، وإما خبيث مخبث، وإما جاهل لا يعرف كوعه من بوعه ... أ.هـ بتصرف.

و قال الشيخ رحمه الله تعالى: هذا شأن المبتدعة من زمن قديم؛ أنهم يطعنون في أهل السنة حتى قال بعض علمائنا المتقدمين: علامة أهل البدع الوقيعة في أهل السنة. البرهان ٥٧.

وقال: ومن علامات الحزبين أنهم يسخرون من العلماء ويزهدون في مجالسة العلماء. الغارة (١/ ٣٥٥).

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول: علامة الجهمية تسمية أهل السنة مشبهة، وعلامة القدرية تسمية أهل السنة مجبرة، وعلامة المرجئة تسمية أهل السنة نقصانية، وعلامة المعتزلة تسمية أهل السنة حشوية، وعلامة الرافضة تسمية أهل السنة نابتة. اللالكائي (٣٢١) وقد شرحنا ذلك في كتابنا: (علامات أهل البدع).

٢٦- دعوتُنا وعقيدتُنا أحبُّ إلينا من أنفسِنا وأموالِنا وأبنائِنا، فلسنا مستعدينَ أن نبيعَها بالذهبِ والوَرِقِ، نقولُ هذا حتى لا يَطمعُ في الدعوةِ طامعٌ، ويظنُّ أنه يستطيعُ أن يَسْتَمِيلَنَا بالدرهمِ والدينارِ على أن ذَوي السياسةِ يعلمونَ عنا هذا، ومن أجل هذا فهم آيسونَ أن يُطْمِعونا بمناصبَ أو بمالٍ[١].

٢٧- الحكوماتُ[٢] نحبُّها بقدرِ ما فيها من خيرٍ ونُبْغِضُها بقدرِ ما فيها من الشرِ، ولا نُجِيزُ الخروجَ عليها[٣] إلا أن نَرى كفراً بَواحاً، عندَنا فيهِ من اللهِ بُرْهانٌ، بشرطِ أن نكونَ قادرينَ، وألا تكونَ المعركةُ بينَ المسلمينَ من الجانبينِ، فإن الحكامَ يُصَوِّرُونَ الخارجينَ عليهِم بصورةِ المُخَرِّبِينَ المفسدينَ.

وثَمَّتْ شروطٌ تراجعُ في كتبِنا الأخرى.

---

(١) رقم (٢٦) أخرنا شرحه إلى قبل الأخير لأنه هناك أنسب والله المستعان.

(٢) يعني المسلمة .

(٣) تقدم الكلام على الخروج برقم (١٣) فليراجع هنالك.

وهذه الشروط التي وضعها الشيخ لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار، لأن غالب الثوْرات من أجل السلطة لا الدين، فيثورن على علماني، ثم يحكمون بالعلمانية، كما هو الحال في ثورة ٢٠١١ م فقد رأينا فساده‍م المادي والاقتصادي والديني والعقلي والعنصري... أضعاف الحكومات التي انقلبوا عليها.

٢٨- نَقبلُ التوجيهَ والنصحَ ممن وجَّهَنا، ونعلمُ أننا طلبةُ علمٍ نُصِيبُ ونُخْطئُ، ونَجهلُ ونَعْلمُ(١).

---

(١) قبول التوجيه والنصح إذا كان حقًّا واجب علينا؛ لأنه هدي نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ففي السنن أن يهوديًّا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنكم تنددون وإنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة.

فأمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة.

ويقولون: ما شاء الله ثم شئت) رواه النسائي (٢/ ١٤٠) وأحمد (٦/ ٣٧١) وغيرهم عن قتيلة امرأة من جهينة رضي الله عنها وهو في الصحيحة (١٣٦) والجامع الصحيح (٤٤٧٣).

وهكذا كان سلفنا الصالح يقبلون الحق، ويروى عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيدًا بغيضًا، ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وإن كان حبيبًا قريبًا) الحلية (٩/ ١٢١).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: لا تصح لك درجة التواضع حتى تقبل الحق ممن تحب وممن تبغض ... مدارج السالكين ٢/ ٣٣٧.

وقال الشيخ رحمه الله تعالى : يجب قبول الحق ممن جاء به ..(المصارعة / ٥٧).

ومع هذا لابد أن يعلم أن قبول الحق ليس معناه الأخذ من كل من هب ودب ودرج، فإننا نجد من يقول: نجالس أهل البدع ونأخذ الحق وندع الباطل...، وهذا الكلام دليل على ميلان قائله إلى الباطل؛ لأن الله عز وجل قال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾.

وقال أبو قلابة رحمه الله تعالى: لا تجالسوا أهل الأهواء فإني أخشى أن يغمسوكم في بدعهم (رواه اللالكائي وسنده صحيح).

وقال الشيخ رحمه الله تعالى: أنا لا أنصح بالحضور عند الحزبين ولو كانوا يعلمون قرآناً.

٢٩- نُحِبُّ علماءَ السنةِ المعاصرينَ، ونَرْغَبُ في الاستفادةِ منهُم، ونأْسَفُ لجمودِ كثيرِ منهُم(١).

(١) نحب علماء أهل السنة والجماعة المعاصرين في الله تعالى، ومن أجل الله تعالى؛ لأنهم حملة الدين وحماة الشريعة وحراس العقيدة في هذا العصر؛ كالشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ ابن عثيمين والشيخ عبدالمحسن العباد والشيخ صالح الفوزان والشيخ ربيع المدخلي والشيخ أحمد النجمي والشيخ عبدالعزيز آل الشيخ والشيخ صالح آل الشيخ والشيخ عبيد الجابري والشيخ صالح السحيمي والشيخ عبدالرزاق عفيفي والشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي والشيخ محمد الإمام والشيخ عبدالعزيز البرعي والشيخ عبدالله بن عثمان الذماري وخلق كثير من علماء السنة الأفاضل لا يتسع المقام لسردهم.

ـ (ونرغب في الاستفادة منهم) في العلم النافع والدعوة والتوجيهات.

ـ (ونأسف لجمود كثير منهم) الواو استئنافية، والمعنى: ونأسف لجمود بعض المتمذهبة على مذاهبهم، وذكر الشيخ كلاماً نحو هذا الذي ذكرت لكني نسيت المرجع .والجمود على المذاهب مخالف للتجرد للكتاب والسنة، وقد كان شيخنا ينكره كثيرًا.

٣٠- لا نَقبلُ الفتوى إلا بدليلٍ من كتابِ اللهِ تعالى أو سنةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم الثابتةِ[١].

٣١- نُنْكِرُ على المسؤولينَ وغيرِهم زيارةَ قبرِ لينينَ وغيرِهِ من زعماءِ الإلحادِ لِلتَّعظيمِ[٢].

---

(١) الفتوى في الدين لابد أن تكون قائمة على علم الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿اليوم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾. فالدين كامل غني عن الآراء والأهواء، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾.

وتقدم الكلام في نحو هذا.

(٢) إن تعظيم الكفار أحياء وأمواتاً محرم في دين الله عز وجل قال الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ فلا قيمة لهم ولا وزن.

ومن المنكر العظيم أن تجد من المسلمين من يعظم الكفار وأعيادهم، وربما قبورهم وزيارة قبور الكفار وغيرهم لتعظيمها تعتبر زيارة بدعية محرمة.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: أما زيارة القبور فهي على وجهين: شرعية وبدعية، فالزيارة الشرعية كما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يزور أهل البقيع ويزور شهداء أحد...، وأما الزيارة البدعية وهي زيارة أهل الشرك، من جنس زيارة النصارى الذين يقصدون دعاء الميت والاستغاثة به. الفتاوى (٢٤/ ٣٢٧-٣٢٨) بتصرف.

والمقصود الشرعي من زيارة القبور أنها تذكر الآخرة كما ذكره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد زار قبر أمه وهي مشركة.

٣٢- نُنْكِرُ على حكامِ المسلمينِ الاتحادَ مع أعداءِ الإسلامِ سواءً كانوا أمريكيينَ أو شُيوعيينَ(١).

قوله (للتعظيم) قيد مهم لأن زيارة قبور الكفار للعبرة وتذكر الموت جائز، كما في الحديث السابق.

(١) إن البراء من الكفار واجب على المسلمين ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ والوحدة مع الكفار تعتبر ضلال، لأن ذلك مخالف للإسلام وتولي لأعداه، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، والآيات في الباب كثيرة. وقد تقدم الكلام على الولاء والبراء.

٣٣- الدَّعواتُ الجاهليةُ كالقَوْمَّيةِ والعُروبةِ نُنْكِرُها ونعتبرُها دعواتٍ جاهليةً، ومنَ الأسبابِ التي أخَّرتِ المسلمينَ(١).

---

(١) القومية: هي ولاء الشخص لقومه وبراءه ممن خالفهم دون مراعاة الدين الإسلامي في ذلك.

ـ العروبة: هي ولاء الشخص للعرب مسلمهم وكافرهم والبراءة ممن خالفهم دون مراعاة للدين الإسلامي.

وهذه الدعوات الجاهلية كانت قبل الإسلام وإن اختلفت الأسماء كما قال قائلهم:

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

ـ وأعداء الإسلام يحرصون على تفريق المسلمين تارة باسم العروبة، وتارة باسم القومية وتارة...، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (وكونوا عباد الله إخواناً).

بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، ويقول: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾،...

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى: نرى نفراً من أبنائنا يخدعون بالمبادئ المنحرفة ويدعون إلى غير الإسلام...، فصاروا يدعون إلى التكتل والتجمع حول القومية وعناصرها عندهم اللغة العربية أو الوطن...، أما الدين فليس من عناصرها وصرح بعضهم بأنها تحترم الأديان كلها ومن المعلوم من دين الإسلام بالضرورة أن هذه الدعوة باطلة وخطأ عظيم ومنكر ظاهر وجاهلية نكراء وكيد سافر للإسلام وأهله...، وذلك أنها سبب لولا الكفار العرب وسبب لرفض حكم الكتاب والسنة... أ.هـ كتاب (نقد القومية للشيخ ابن باز).

٣٤- نَنْتظرُ مُجَدداً يُجَددُ اللهُ بهِ هذا الدينَ، لما رواهُ أبو داودَ في سُننِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه، عَنْ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آله وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».

ونَرجُو أن تكونَ اليقظةُ الإسلاميةُ مُـمَهِّدَةٌ لهُ[1].

---

(١) المجدد: هو العالم المتمسك بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة الذي يكون سبباً لعودة كثير من الناس إلى الحق وسبباً لنشر العلم ورافع راية الإسلام.

وهذا المجدد قد يكون واحداً وقد يكونون جماعة لأن (مَن) في الحديث تصدق على الواحد وأكثر منه، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين) متفق عليه.

قوله (لهذه الأمة) أي: أمة الإجابة (على رأس مائة سنة) المعتبر السنة الهجرية والله أعلم ورأس المائة آخرها.

وقال بعض العلماء: معنى التجديد: إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها، واعلم أن المجدد إنما هو بغلبة الظن بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه.

ومن العلماء المجددين في عصرنا الشيخ الألباني والشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الوادعي والشيخ ربيع المدخلي والشيخ أحمد شاكر والشيخ عبد الرحمن المعلمي وغيرهم.

٣٥- نَعتقدُ ضلالَ من يُنكرُ أحاديثَ المهدي، والدجالِ ونزولِ عيسى ابنِ مريمَ عليه السلام. ولسنا نَعني مَهديَ الرافضةِ بل إمامٌ من أهلِ بيتِ النبوةِ، ومن أهلِ السنةِ يملأُ الأرضَ عدلاً وقِسطاً كما مُلئتْ ظلماً وجَوراً، وقلنا: إنه من أهلِ السنةِ لأن سبَّ أفاضلِ الصحابةِ ليسَ من العدلِ(١).

---

(١) أهل السنة مجمعون على خروج المهدي وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام إلى غير ذلك من علامات الساعة، وأحاديث المهدي صحيحة منها حديث أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً ثم يخرج رجل من عترتي ـ أو من أهل بيتي ـ يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً).

رواه أحمد (٣/ ٣٦) وغيره، وهو في الصحيحة (١٥٢٩) (٧١١) نحوه.

وعن ابن مسعود نحوه وفيه: (يواطئ اسمه اسم اسمي واسم أبيه اسم أبي) رواه أبوداود (٤٢٨٢) والترمذي (٢٢٣١) وغيره، وهو في الجامع الصحيح (٥٢٥/ ٥٢٦).

وقد وردة أحاديث المهدي عن أكثر من ثلاثين صحابياً.

ـ وخروج الدجال مجمع عليه عند أهل السنة أيضاً، وأحاديث الدجال متواترة وغالبها في الصحيحين، قال القاضي: وهو حجة لأهل الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه.

ـ ونزول عيسى ثابت بالكتاب والسنة والإجماع قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِم﴾، وصرحت الأحاديث بنزوله وقتله للدجال بباب لدٍ كما في حديث أبي هريرة في الصحيح (خ٣٤٤٨) (م/ الإيمان / ٢٤٢) عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطًا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير...) الخ، وحديثه أيضاً في مسلم (الفتن / ٣٤) وفيه (فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك

- [دعوتُنا وعقيدتُنا أحبُّ إلينا من أنفسِنا وأموالِنا وأبنائِنا، فلسنا مستعدينَ أن نبيعَها بالذهبِ والوَرِقِ، نقولُ هذا حتى لا يطمعُ في الدعوةِ طامعٌ، ويظنُّ أنه يستطيعُ أن يَسْتَمِيلَنا بالدرهمِ والدينارِ على أن ذَوي السياسةِ يعلمونَ عنا هذا، ومن أجل هذا فهم آيسونَ أن يُطْمِعونا بمناصبَ أو بمالٍ][(١)].

٣٦- هذه نَفْثاتٌ[(٢)] من عقيدتِنا ودعوتِنا، وذكرُها بأدلتِها يُطَوِّلُ الكتابَ، وقد ذَكرتُ جُلَ أدلتِها في [المخرجِ من الفتنةِ]، ومن لديهِ أي اعتراضٍ على هذا فنحنُ

ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته) وقد أنكر هذه الأحاديث العقلانيون ومن تأثر بهم وخاضوا بآراء وفلسفة عفنة ولا قيمة لما ذهبوا إليه أمام الأدلة الكثيرة.

(١) تقدم هذا برقم (٢٦) وتأخر شرحه إلى هنا لأنه أنسب، دعوتنا وعقيدتنا عظيمة فهي دعوة الرسل عليهم السلام وهي الدين الحق الذي اشترى الله تعالى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم في سبيله قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ﴾، وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما...)، فهذه هي صفة المؤمن أن يبذل نفسه وماله في سبيل الله تعالى بخلاف الفاجر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا) رواه مسلم (١١٨) ولقد كان السلف يفرون من أبواب السلاطين من أجل هذا كان السلاطين يهابونهم ويعظمونهم...، فأين الذين بايعوا الدين بالأموال والحزبيات، نسأل الله تعالى السلامة .

(٢) نفثات: النفث أقل من التفل وهو النفخ يخالطه قليل الريق والمعنى: هذه بعض أمور العقيدة والدعوة.

مُستعدونَ لقبولِ النصحِ إن كان محقًّا(١)، ولمناظرتِهِ إن كان مخطئاً(٢)، وللإعراضِ عنهُ إنْ كان مُعانداً(٣)، والله أعلم.

هذا ومما يَنبغي أن يُعلَمَ أنَّ هذا ليسَ شاملاً لدعوتِنا وعقيدتِنا فإنَّ دعوتَنا من الكتابِ والسنةِ إلى الكتابِ والسنةِ وهكذا العَقيدة.

وحسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيلُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم(٤).

---

(١) تقدم الكلام على هذا برقم (٢٩) .

(٢) المراد بالمخطئ هو الذي يجتهد في أمر ويخالف الحق فإذا تبين له الحق رجع إليه، فهذا يناظر ويجادل بالتي هي أحسن وبالموعظة الحسنة، قال الله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾.

(٣) المعاند الذي لا يرجع إلى الحق وهو يعلمه ، وجدال المعاند الأصل فيه أنه مذموم لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما ضل قوماً بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل). رواه الترمذي. أما إذا دعت الحاجة إلى جداله لإظهار الحق فهذا كما ناظر جعفر بن أبي طالب القرشيين في الحبشة، وكما ناظر ابن عباس الخوارج وقد بوب عليه الشيخ في جامعه: الجدال لإظهار الحق (١/ ٩٩).

(٤) هذا ما يسر الله تعالى من الشرح المتواضع، فما كان من صواباً فمن الله تعالى، وما كان من عيب فنستغفر الله تعالى، ونرجع إذا ظهر لنا أو بُين لنا. ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونسأل الله العظيم الثبات على الدين وحسن الختام وأن ينفع به كما نفع بأصله، والله المستعان.

****